
الفرقان
مجلة
AL-FORQAN
العدد ١١٨٧ - الاثنين ٥ صفر ١٤٤٥هـ - الموافق ٢٠٢٣/٨/٢١م
التراث
في المسجد النبوي




مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة









web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





# الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٨٧- ٥ صفر ١٤٤٥هـ
الاثنين - ٢١ /٨/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com





المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2






طبعت في مطابع لاكي


## في هذا العدد














**الاشتراكات**

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

**وكلاء التوزيع**

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم




# وسائل حفظ القرآن الكريم والعناية به

العناية بالقرآن العظيم والاشتغال به وخدمته والسعي إلى إيصال رسالته للعالمين كافة، يُعد من أجل الأعمال والقربات التي يتقرب بها العبد إلى رب الأرض والسموات، وهي من أفضل الطاعات التي يُنفق المسلم الصادق في سبيلها الأعمار والأوقات، ويَبذل من أجلها كل غال ونفيس.

وقد اعتنى المسلمون منذ فجر التاريخ عناية كُبرى، شملت جميع نواحيه، وأحاطت بكل ما يتصل به من علوم ومعارف، وكان لهذه العناية والرعاية آثارها المباركة الطيبة في حياة الناس عموما والمسلمين خصوصا.

ومن وسائل العناية بالقرآن الكريم وحفظه، الاهتمام بطباعته وخدمته والاعتناء به وبدراساته وعلومه، ليس عند هذا الحد؛ بل تجاوزه إلى التنافس في كتابته بأحسن ما تفتقت عنه عبقرية الفنان العربي المُسلم من خطوط هي آية في الجمال والفن والإبداع، وتسابقت الدول فضلا عن أهل الخير في الأمة إلى طباعته على أجود ما تكون الطباعة؛ فانتشرت طبعات المصحف الشريف في كل مكان، وتبارت الدول في تقديم الطبعات الفاخرة لكتاب الله -جل وعلا-، وهذا من فضل الله العظيم على أمة الإسلام، فقد تكفل الحق -سبحانه وتعالى- بحفظ كتابه الكريم؛ فقال -جل شأنه-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

ومن وسائل العناية بالقرآن الكريم العناية بمراكز التحفيظ؛ فهي الدعامة الأساسية في الاهتمام بالقرآن الكريم تعليماً وتحفيظاً وتدريساً؛ لما لها من دور فعال في إيجاد بيئة تربوية وإيمانية للشباب، فحلقات ومراكز التحفيظ من أهم مؤسسات تعليم الأبناء وتأديبهم، وتعد محضنًا تربويًا لغرس قيم الإسلام ومبادئه وآدابه، وحماية الشباب من الانحرافات الفكرية والأخلاقية.

ثم يأتي بعد ذلك الاهتمام بمعلم القرآن الكريم الذي يعد حجر الأساس في تحفيظ الشباب والأبناء القرآن الكريم، بل وغرس المفاهيم والقيم والمعارف في نفوسهم، وإن فاعلية العمل في مراكز تحفيظ القرآن الكريم وتحقيق أهدافها يعتمد اعتماداً أساسيا على ما يبذله المعلم وما يقدمه من طلاب حفاظ لكتاب الله -عزوجل- وما يحدثه من تغيير مرغوب في سلوكياتهم ومهاراتهم.

وأما الركن الأساس في العناية بالقرآن الكريم، العناية بالحافظ والمتعلم، وقد كان السلف -رضوان الله عليهم- من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان يحرصون أشد الحرص على تعليم أبنائهم قراءة القرآن، فكان أول ما يفعلونه أن يلحقوا أبناءهم بحلقات التحفيظ المنتشرة في بيوت الله -تعالى-، وهي سنة معهودة إلى أمد قريب في كثير من أصقاع العالم الإسلامي، فيكون أول ما يتلقى الأطفال آيات القرآن الكريم، ثم بعد ذلك يتدرج التلميذ في أنواع العلوم الأخرى فيغترف منها ما يشاء بحسب جهده وميوله.

ولا شك أن القرآن الكريم يحتاج منا إلى مزيد عناية واهتمام من خلال نشر معانيه الصحيحة في ربوع الدنيا، إنقاذا لأنفسنا ولمنظومتنا الأخلاقية، ثم إنقاذا للبشرية من حولنا، وهذه هي رسالة أمة الإسلام، وهذا هو قدر القرآن ومكانته حتي ننعم به في الدنيا، ونسعد به يوم القيامة.




### بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

## سلسلة دروس أسبوعية لإحياء التراث في العارضية والصليبخات




بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة دروس أسبوعية في المناطق المختلفة، ومن تلك الدروس الدرس الذي يقيمه فرع العارضية كل يوم اثنين بعنوان: (غزوات فوائد وعبر) ويلقيه الشيخ: خالد قزار الجاسم، بعد صلاة المغرب في مسجد (الصباح)، وفي فرع الصليبخات أقام الفرع درسًا بعنوان: (التحذير من النفاق) ألقاه الشيخ: شادي إبراهيم نوح، وذلك مساء يوم الاثنين ٨/١٤ في ديوانية فرع الجمعية بمنطقة الصليبخات والدوحة.

### تنظمها إحياء التراث للشباب والناشئة

# دورات في حفظ القرآن ومحاضرات ودروس شرعية وورش فنية حياتية

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي فعاليات الأنشطة الصيفية الشبابية من خلال المراكز والأندية التربوية التابعة لها، ومن ذلك تنظيم مركز قيم وهمم التربوي فرع (الروضة والعديلية والنزهة) للعديد من الفعاليات المكثفة مثل: دورة في حفظ سورة (الكهف) من الآية (١ - ٣٠)، ودورة (زد رصيدك)، ودورة بعنوان (ميراث النبوة)، وقد احتوت على العديد من المحاضرات مثل: (أسباب طلب العلم وفائدته) للشيخ: د. سعد الخضاري، و(حكاية الحسين -رضي الله عنه-) للشيخ: يوسف الحربي، و(محرم كنوز من الحسنات) حاضر فيها الشيخ: د.مشاري الدليمي، و(صلاة الوتر فضائلها وأحكامها) للشيخ: محمد العباد، و(الاستقامة في دين الله تعالى) وحاضر فيها الشيخ: يعقوب السليم. فضلا عن دروس من كتاب (إرشاد المتعلم)، كان منها: (الباقيات الصالحات من أذكار بعد الصلوات والخلاصة الحسناء من أذكار الصباح والمساء)، التي شرحها الشيخ: محمد الحزيمي. ومن الأنشطة التي نُظمت أيضاً دروس في (قصة الفتية أصحاب الكهف وقصة صاحب الجنتين وقصة موسى والخضر وقصة الملك العادل ذي القرنين)، إضافة للدروس العامة مثل: (قصة الإمام العادل وآداب المجالس وطالب العلم وحكم الإسبال للثوب والإزار وأهمية حسن الخُلُق والتعاون بين الإخوة والإيثار وحب لأخيك ما تحب لنفسك).

كما احتوت فعاليات المركز على ورش فنية حياتية كان من أبرزها: (مهارات الإسعافات الأولية وفنون إعداد البرنامج الهادف وفنون اختيار العسل والخط العربي الرقعة وفنون تحضير واختيار القهوة).

وقد حثت الجمعية أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم وبناتهم في مثل هذه الأنشطة التي تقوم بها؛ انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع، واستغلالاً لمثل هذه المراكز والأنشطة بما يعود على الأبناء بالفائدة، واستثمار الوقت فيما هو نافع ويطوّر من مستواهم الفكري والجسدي؛ مما يساهم في بناء مجتمع قوي ينعكس أثره على الوطن.

### لسوء الأوضاع في مخيمات اللاجئين السوريين ونداءات الاستغاثة

# إحياء التراث تطلق مشروع تشغيل المخابز

استجابة لنداءات استغاثة كثيرة لسوء الأوضاع في مخيمات اللاجئين السوريين، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة؛ لتقديم الإغاثة العاجلة للفقراء والمحتاجين هناك، من خلال تشغيل المخابز داخل سوريا، ضمن مشروع خاص طرحته لتقديم الإغاثة العاجلة للأسر المحتاجة والفقيرة في مخيمات اللاجئين السوريين، ودعت الجمعية إلى الاستمرار بتلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تنادى إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي التي حققت نجاحا ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها. يقول الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي وضمن مشروع إغاثة سوريا طرحت العديد من الحملات الإغاثية، التي كان من أبرزها حملة (دفء الشتاء ورغيف الخبز)، وهي حملة تستهدف التخفيف من معاناة الأشقاء السوريين؛ حيث ركزت على توفير أجهزة التدفئة والبطانيات والسلال الغذائية والملابس، كذلك توفير الخبز وغيره من المواد الضرورية، وذلك من خلال إنشاء عدد من المخابز في بعض المناطق السورية وفي مخيمات اللاجئين، وكذلك توفير الطحين اللازم ومصاريف تشغيل هذه المخابز.

وضع حجر الأساس لمشروع (الوحدات السكنية) لموظفي قرية الكويت للأيتام في كمبوديا

# وفد كويتي يتفقد مشاريع إحياء التراث في كمبوديا

**زار وفد كويتي من لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي برئاسة د. سعد عدنان الخضاري كمبوديا، وتفقد من خلالها مشاريع الجمعية التي تبرع بها أهل الخير في الكويت للمحتاجين في كمبوديا.**

كما وُضع حجر الأساس لمشروع (الوحدات السكنية) للمدرسين والموظفين في قرية الكويت للأيتام في كمبوديا؛ حيث يتكون كل مبنى من ٣ أدوار، وكل دور فيه وحدتان سكنيتان، وأكثر هؤلاء المدرسين والموظفين متزوجون، ويأتون من محافظات مختلفة، ولكنهم لا يستطيعون أن يأتوا بأسرهم لعدم كفاية الوحدات السكنية الموجودة، ومن هنا تأتي أهمية هذا المبنى الوقفي لتوفير السكن الكريم لهذه الأسر المسلمة ولم شملها، ليقوموا بواجب الدعوة على أكمل وجه، ويعد هذا المبنى وقفاً لله -تعالى-، وصدقة جارية يجري أجرها ما دام نفعها مستمرا -إن شاء الله.

وأوضحت الجمعية بأن قرية الكويت للأيتام تعد أول مشروع كويتي في كمبوديا أنشئ بتبرعات كريمة من أهل الكويت، منذ ما يقارب ٣٠ عاماً؛ حيث آوت آلاف الأيتام، وعلّمت الآلاف من أبناء المسلمين على مر العقود السابقة، ولعل من أبرز آثارها أن رئيس الجمعية -الآن في كمبوديا الشيخ عمر طاهر- كان أحد الأيتام الذين درسوا فيها حتى تخرج فيها، وغيره الكثير، وهي تخدم مئات الأيتام والطلاب كل عام، وهذا العام تضم ٢٨٠ يتيماً وطالباً، يقوم على تعليمهم ورعايتهم ٣٣ معلماً شرعياً وعصرياً، بالإضافة إلى أنها مقر جمعية منابع الخير التي تقوم على تنفيذ المشاريع الخيرية في أنحاء كمبوديا.

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لها- نفذت العديد من المشاريع الخيرية الدعوية والإنشائية، وقدمت أعمال الإغاثة للمتضررين والمنكوبين، والمساعدات للأسرة الفقيرة والمحتاجة، ومن الإنجازات الخيرية والإنسانية والتعليمية والإغاثية في كمبوديا المشاريع التربوية، مثل المراكز التعليمية والمدارس ودور الأيتام التي تحتضن آلاف الطلبة والطالبات من الأيتام وغيرهم يحصلون فيها على الرعاية الكريمة والخدمات التعليمية.





### تحت شعار: ربيع القلوب لحفظ القرآن الكريم

# التراث تنظم الرحلة الثامنة إلى المدينة النبوية

تقرير: وائل سلامة

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي -متمثلة بإدارة تحفيظ القرآن الكريم وبإشراف مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة فرع القرين، وبالتعاون مع جمعية الماهر بالقرآن الكريم وعلومه- رحلة إلى المدينة المنورة لمجموعة من الشباب الطموح؛ لحفظ كتاب الله -تعالى- من مختلف مناطق الكويت ومحافظاتها؛ حيث اختيروا من الحلقات المتميزة والمستمرة خلال العام الدراسي.





تكريم أحد المشاركين في الرحلة

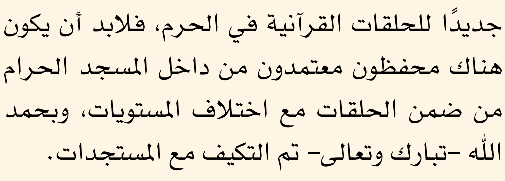
وفي تقرير لها أوضحت إدارة الحلقات أن عدد الوفد مع المشرفين والإداريين بلغ (٩٤) مشاركًا **برئاسة رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ: جاسم محمد المسباح**، وإنابة الرئيس كل من: رئيس مركز حامد المسباح لعلوم القرآن والسنة بجمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع القرين الشيخ: عبدالرحمن سلمان السعيد، والمشرف العام على مشروع حلقات ربيع القلوب ومركز الماهر بالقرآن للمتميزين الشيخ: بدر أحمد العلي، ومجموعة من المشايخ الحفاظ رؤساء اللجان؛ وذلك حرصًا من الجمعية على أن تحقق الرحلة أهدافها، ويكون في هذه الرحلة قدوات في مجال حفظ القرآن الكريم وتعليمه ومدارسة علومه، واستمرت الرحلة لمدة أسبوعين؛ حيث بدأت في ٢٩ يوليو ٢٠٢٣ واختتمت بتاريخ ١٢ أغسطس ٢٠٢٣.

## رحلة مميزة حققت العديد من الإنجازات

في البداية **قال رئيس جمعية الماهر بالقرآن والمشرف العام على الرحلة الشيخ جاسم المسباح**: بحمد الله -تعالى- وتوفيقه قمنا برحلة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام للسنة الثانية بعد كورونا، والعام الماضي شارك فيها ثمانون مشاركًا، وهذا العام -بحمد الله تعالى- شارك خمسة وتسعون مشاركًا بين إداريين ومشرفين وطلبة، الطلبة سبعة وسبعون والإشراف تتمة هذا العدد.

## ترتيبات جديدة بالحرم

وبفضل الله -سبحانه وتعالى- كانت هذه الرحلة مميزة، وحققت العديد من الإنجازات، والتقينا في بدايتها مع الشيخ د. عبدالمحسن القاسم (إمام الحرم والمسؤول عن الحلقات)، وقد أرشدنا أن هناك تنظيما جديدًا للحلقات القرآنية في الحرم، فلابد أن يكون هناك محفظون معتمدون من داخل المسجد الحرام من ضمن الحلقات مع اختلاف المستويات، وبحمد الله -تبارك وتعالى- تم التكيف مع المستجدات.



## تنظيم إداري وفني

**وأضاف المسباح**، بفضل الله -عزوجل- كانت الترتيبات الإدارية والفنية واللجان على أعلى مستوى من الجدية والتنظيم، فكنت مشرفًا عاما على الرحلة، ومعي نائبي للشؤون المالية والإدارية الشيخ عبدالرحمن السعيد والنائب الثاني المشرف الفني الشيخ بدر العلي، وكان هناك ثماني لجان عاملة، اللجنة الإدارية، ولجنة المشتريات، ولجنة التغذية، ولجنة الخدمات، ولجنة الإعلام والتصوير والتوثيق، ولجان المقر، وكان عندنا -بحمد الله- أحد عشر جناحا.

## متابعة دقيقة للطلبة

**وأشار الشيخ المسباح** أنه كان هناك متابعة دقيقة للطلبة منذ استيقاظهم في الصباح، وفي متابعتهم لبرامج اللجنة الثقافية، وحرصنا خلال الرحلة على إعداد برامج ثقافية وندوات واستضافة مشايخ وعلماء، إضافةً إلى تأجير استراحة ليوم واحد في الرحلة في المدينة المنورة وعمل يوم رياضي ترفيهي للشباب، والحمد لله ما رُسم من خطة وأهداف للرحلة نُفذ بدقة بفضل الله عزوجل.

## لجنة تنسيقية

وعن الرؤية المستقبلية لمثل هذه الرحلات، **قال الشيخ المسباح**: إن شاء الله سيكون هناك لجنة تنسيقية لجميع الرحلات التي تخرج من جمعية الماهر



**• المسباح: بفضل الله عزوجل كانت الترتيبات الإدارية والفنية واللجان على أعلى مستوى من الجدية والتنظيم وما رُسم من خطة وأهداف للرحلة نُفذ بدقة**



• السعيدي: سعت الرحلة لخدمة القرآن الكريم بمساعدة الشباب على ضبط حفظه وحسن تلاوته وأدائه وإيجاد بيئة إيمانية تربوية أخوية للشباب المشاركين

المشاركون في الرحلة يتوجهون لأداء العمرة





بالقرآن وإحياء التراث، وسيكون هناك مجموعات أخرى ستُشكل إن شاء الله، فمشروعنا مثلا أسميناه ربيع القلوب وجمعية الماهر بالقرآن وجمعية إحياء التراث، وهناك أهل القرآن، وهناك مجموعة الإتقان، وهناك مجاميع من محافظات عدة، وستقوم اللجنة التنسيقية بتنظيم ورش عمل لتبادل الخبرات ولتحديد آلية واحدة، وتوحيد للجهود وتنسيقها، ولا سيما في المدينة المنورة، نسأل الله -تعالى- أن يحقق لنا الخير والسمو والرفعة.

### أهداف الرحلة

وحول أهداف الرحلة، قال **المشرف الإداري للرحلة الشيخ عبدالرحمن السعيدي**، هذه الرحلة المباركة سعت لتحقيق عدد من الأهداف، منها: خدمة القرآن الكريم بمساعدة الشباب على ضبط حفظه وحسن تلاوته وأدائه، وإيجاد بيئة إيمانية تربوية أخوية للشباب المشاركين، ولاسيما أن المشاركين من مختلف محافظات الكويت ومناطقها من الطلاب والشباب الذين يحفظون كتاب الله -تعالى-، وإعداد جيل صالح يستمد عقيدته وعباداته ومعاملاته وأخلاقه من معين الكتاب والسنة، كما أن من أهداف الرحلة تهيئة جيل يحمل رسالة العلم والتعليم في مجال القرآن الكريم وعلومه.

### الإعداد للرحلة

وحول الإعداد للرحلة، **قال السعيدي**: الإعداد والتنسيق المسبق والتخطيط لها بعد توفيق الله

## التفرغ لكتاب الله -جل جلاله

**قال الطالب عبدالله منصور يوسف منصور** -أحد المشاركين بالرحلة وأحد الذين ختموا كتاب الله -تعالى- خلال الرحلة-: في حياة الإنسان لابُد من بعض الفترات التي ينشغل العبد فيها بعبادة ربه بعيدًا عن الدنيا ويركز فيها على أهدافه، ويحقق إنجازاته الخاصة، والتفرغ لكتاب الله -جل جلاله- سواءً كان لمراجعته أم لحفظه أم لفهمه أم لتلاوته، وهذه من الأمور العظيمة والجليلة التي



يحمد العبد ربه أن وفقه إليها، فهذه الرحلة -بفضل الله تعالى- كانت رحلة مثمرة، والإنجاز فيها كان كبيرًا، والجهود المبذولة كانت كثيرة، ومع ذلك فإن التعب كُله يهون مع مخالطة الشباب ومع تنوع الفقرات، فكان هناك توازن جميل بين الترويح والإنجاز، والانضباط كان حاضرًا في الرحلة ولله الحمد، فأسأل الله -جل جلاله- أن يكتب الأجر لكل من ساهم وشارك فيها.

المشاركون أثناء حضور أحد الدروس الإيمانية خلال الرحلة



–تعالى– كان بالعمل الدؤوب خلال أشهر كثيرة، ثم التعاون في اللجان العاملة في شؤون الرحلة؛ حيث تم تقسيم الشباب المشرفين للعمل في لجان الرحلة، ومن ذلك: إدارة الرحلة، اللجنة التنسيقية، واللجنة المالية، واللجنة العلمية، ولجنة الخدمات المساندة، واللجنة الرياضية، واللجنة الثقافية، واللجنة الإعلامية، ولجنة القيم التربوية، ثم لجنة متابعة الجودة.

### برنامج الرحلة

وعن برنامج الرحلة، **أشار السعيدي** إلى أنَّ الرحلة انطلقت أنشطتها وبرامجها من المدينة المنورة؛ حيث تنافس الشباب في حفظ القرآن الكريم ومراجعته وتثبيته على ثلة مباركة من مقرئي ومعلمي القرآن الكريم بالمسجد النبوي الشريف.

### اختيار المشاركين

وعن اختيار المشاركين في الرحلة، قال **المشرف الفني للرحلة الشيخ بدر العلي**: اشترك في رحلة المدينة كوكبة من الشباب الملتحقين بالحلقات والحفظة المتميزين، وقد كان اختيار المشاركين على أساس استمراره في الحلقات في الكويت طوال العام في الفصلين الدراسيين وكذلك الدورة الصيفية، ومن أراد الاشتراك في الرحلة ولم يسبق له الاشتراك في الحلقات، فنشترط عليه حضور دورة مكثفة وتجاوز المقرر، وكذلك اجتياز اختبار، وبعدها يُقبل في الرحلة، كما أننا نخضع جميع الطلاب المشتركين لدورة مكثفة

## رحلات قرآنية يجب الالتحاق بها



أما الطالب: **محمود عبدالعزيز الصالح**، وهو ممن ختم كتاب الله –تعالى– خلال الرحلة فقال: يحتاج الإنسان قليلا من الوقت؛ للتفرغ مما يشغله، وهناك رحلات قرآنية يجب الالتحاق بها، وهذه كانت الرحلة الثانية بالنسبة لي، ولها فوائد كثيرة، منها: أنني أمكث في مدينة الرسول –صلى الله عليه وسلم– لكي أتقن حفظي من كتاب الله والمراجعة والحفظ، والاعتماد على النفس، والاستفادة من خبرات الآخرين، وفيها إنجازات عديدة منها تنظيم الوقت والحرص على احترام المواعيد، وهناك أنشطة ترفيهيه كثيرة توازن عندك الضغط، وفي كوكبة من الأشخاص من الصعب أنك تلتقي بهم في غير هذه الرحلات القرآنية والدروس، وهذه الرحلات تعطيك العديد من الخبرات والمعرفة عن القرآن والحياة.

• العلي: من ثمرات هذه الرحلة أنَّ بعض الطلاب المشاركين في الرحلة مثلوا الكويت في المحافل الدولية وهذا شيء يثلج الصدر ويدل على أهمية هذه الملتقيات المباركة


صورة جماعية لعدد من المشاركين بالرحلة

حتى يكون هناك تنشيط للذاكرة في الرحلة، وحتى لا يحضر الطالب ويتفاجأ بكم الحفظ أو المراجعة.

### المنهج الفني في الرحلة

وعن المنهج الفني للرحلة **قال العلي**: يكون هناك أولا المحفوظ اليومي، ثانيًا سرد المحفوظ اليومي، بمعنى أن يحفظ الطالب وجهين يوم الأحد، ويوم الإثنين يحفظ وجهين جديدين ويسرد القديم، ويوم الثلاثاء يسرد القديم كله ويأخذ الجديد، وهكذا إلى يوم الاختبار - اختبار الأسبوع الأول.

كذلك يكون هناك منهج مراجعة لما سبق حفظه عند الطالب، فإذا الطالب التحق بالدورة وحفظ خمسة أجزاء تكون الخمسة أجزاء مراجعة، ويبدأ الحفظ الجديد من الجزء السادس، وهكذا.

### مراعاة للفروق الفردية

وبين العلي أن الطلاب ليسوا كلهم على مقدار واحد من الحفظ والمراجعة، فهناك مراعاة للفروق الفردية، وقد عرفنا الفروق الفردية هذه من خلال التحاق الطالب معنا في الحلقات، فنعرف مستواه سواء من محفوظه اليومي أم قدرته على المراجعة، فوضعت الخطة بناء على معرفتنا المسبقة بمستوى الطالب، فهناك الطالب الأميز، وهناك الطالب المتميز، والمتوسط وهكذا، وأقل محفوظ في الدورة وجهان في اليوم، يعني في الدورة كاملة جزء، وبالنسبة للمراجعة تكون ضعف الحفظ، فمن يحفظ وجهين يراجع أربعة أوجه، أي يراجع في كامل الدورة جزئين.

### الاختبارات خلال الرحلة

وبالنسبة للاختبارات في الرحلة قال العلي: الحلقات تخضع لاختبارين خلال الرحلة، اختبار الأسبوع الأول فيما تم تسميعه سواء في الحفظ أم المراجعة، ثم في الأسبوع الثاني يُختبر الطالب فيما تم تسميعه وحفظه ومراجعه في الأسبوع الثاني، ويُكرّم من كل فئة مجموعة من الحفاظ.

### فئات المشاركين

أما عن الفئات فبين العلي أنَّ هناك فئة الخاتمين الذين

• كان اختيار المشاركين على أساس استمرارهم في الحلقات في الكويت طوال العام في الفصلين الدراسيين وكذلك الدورة الصيفية

## رسالة شكر



**أرسل الطالب: الحسن علي الفيلكاوي** رسالة شكر، أرسلها لكل من اجتهد وتعب لإتمام هذه الرحلة، وأقول لهم: لقد فعلتم أكثر من المطلوب، ونسأل الله أن يكتب أجرهم، ولقد استفدت من هذه الرحلة الكثير من ناحية الاعتماد على النفس وطريقة الحفظ والمراجعة، وتعلمت من أخلاق المشايخ الكرام ومعاشرة الصحبة الصالحة، والكلمات تعجز أن تحكي عما في القلب من المشاعر، ولاشك أن للرحلات القرآنية أثرا كبيرا على حافظ القرآن، منها تشجيع الحافظ على الحفظ بسبب رؤيته للحفاظ ومنها الكثير، ولا أملك إلا أن أقول لكم: نسأل الله أن يجمعنا في الفردوس الأعلى يا رب العالمين.


صورة جماعية لعدد من للمشاركين قبل مغادرتهم إلى المدينة

يراجعون القرآن كاملا في الرحلة، هذه الفئة الأولى، والفئة الثانية مركز الماهر بالقرآن المتميزون، وهم من تعدى حفظهم خمسة عشر جزءا فما فوق، ثم برنامج ربيع القلوب وهو للمتوسطين في المستوى، والبرنامج الرابع هو برنامج الماهر الصغير لصغار الحفاظ.

## إنجازات الرحلة

وعن إنجازات الرحلة قال العلي: بفضل الله -عزوجل- أتم حفظ القرآن أربعة من الطلاب، استكمالا لحفظهم في الحلقات في الكويت، وختم القرآن مراجعة عشرون طالبًا، من بينهم ثلاثة طلاب ختموا بالروايات، وطالبان برواية قالون، وطالب بقراءة الكسائي، وهذه إضافة جديدة في هذه الرحلة، فمجموع الخاتمين في الرحلة حفظا ومراجعة وروايات (أربعة وعشرون طالبًا) بفضل الله -عزوجل-، وهذا عدد يثلج الصدر، ويدل على تقدم الرحلة إلى الأمام، وجيل قرآني واعد بإذن الله يرى أمامه المستقبل القرآني وخدمة القرآن الكريم، وعدد الطلاب في الحلقات اثنان وثمانون طالبا، موزعين على خمس عشرة حلقة.

## نظام متابعة الطلاب

ومن التطويرات التي أدخلت على نظام الرحلة، بين العلي أنه استُحدث نظام لمتابعة الطلاب، هذا النظام عبارة عن منصة تسمى (منصة خليل) يتم من خلالها تسجيل مقرر الطالب، وما حفظه في الحلقة عن طريق شيخ الحلقة، كل ما سمعه الطالب يسجل بنظام إلكتروني، ويحسب نسبة الإنجاز للحفظ والمراجعة إلكترونيا. ويستطيع الطالب من خلال هذا البرنامج الإلكتروني متابعة إنجاز الخطة اليومية، ومدى إنجاز خطة اليوم السابق، من خلال باركود يدخله على المنصة، وكذلك يستطيع ولي الأمر أن يتابع إنجاز الخطة.

وأضاف العلي، هذا النظام استخدمناه في هذه الرحلة؛ حيث أُدخلت خطة الطلاب، وكذلك أيام الدورة ومدتها، ثم يتم حساب نسبة الحفظ، ونسبة

> • أتم حفظ القرآن أربعة من الطلاب وختم القرآن مراجعة عشرون طالبًا من بينهم ثلاثة طلاب ختموا بالروايات طالبان برواية قالون وطالب بقراءة الكسائي

## زيادة تعلقي بكتاب الله



قال الطالب: عبدالله محمد الهزيم: استفدت من هذه الرحلة فوائد عديدة، ومنها: زيادة تعلقي بكتاب الله والحرص على المراجعة دومًا، وتعلمت أيضًا من خبرة المشايخ في مجال القرآن، وتشرفت بالتعرف على كثير من أهل القرآن في هذه الرحلة، فأسأل الله أن يجزي بالخيرات المشرفين وكل من ساعد في نجاح هذه الرحلة.

## إحصائيات وأرقام

عدد الطلاب المشاركين:
**82 طالبا.**

عدد الحلقات:
**15 حلقة.**

نسبة إنجاز المراجعة:
**97.5٪.**

نسبة إنجاز المحفوظ
**89٪.**

• من إنجازات الرحلة زيارة عدد من العلماء والمشايخ منهم الشيخ: د. عبدالله الجارالله مقرئ القراءات العشر في المسجد النبوي والشيخ: عبدالمحسن القاسم إمام الحرم المدني والشيخ: علي صلاح عمر إمام مسجد الفاتح بالبحرين

أحد الطلبة في أثناء الحفظ



مراجعة المحفوظ بين اثنين ممن المشاركين



الحضور، ونسبة المراجعة، ونسبة التثبيت والسرد تلقائيا بمجرد إدخال الشيخ لبيانات الطالب، ونطمح أن تكون جمعية الماهر بالقرآن جميع حلقاتها وكذلك جمعية إحياء التراث الإسلامي خاضعة لهذه المنصة الإلكترونية، بمجرد إدخال البيانات من شيخ الحلقة تخرج البيانات بشكل تحليلي مباشر لإدارة الحلقات، ويُستغنى بهذه المنصة عن الأمور والتقارير الورقية.

## زيارات العلماء والمشايخ

وعن زيارات العلماء والمشايخ خلال الرحلة قال العلي: بالنسبة لزيارات العلماء والمشايخ، كانت هناك زيارة للدكتور: عبدالله الجارالله (مقرئ القراءات العشر في المسجد النبوي)، وزيارة للشيخ: عبدالمحسن القاسم (إمام الحرم المدني)، وتشرفنا كذلك بزيارة كريمة للشيخ: علي صلاح عمر (إمام مسجد الفاتح بالبحرين)، وهو مسجد كبير في دولة البحرين، وكذلك تم زيارة بعض الإخوة المختصين في الرحلات الأخرى في المدينة النبوية سواء من الكويت أم من غيرها، شاركوا في دورات، وأخذنا خبرات منهم من خلال الزيارات المتبادلة.

## المتابعة بعد العودة

وعن متابعة الطلاب بعد عودتهم من الرحلة قال العلي: من الأسس التي اعتمدناها لضمان تحقيق أهداف الرحلة، برنامج المتابعة؛ حيث اشترطنا على جميع الطلاب الذين التحقوا معنا بالدورة المكثفة قبل الرحلة أن يستمروا في الحلقات بعد الرحلة، ودائما نحرص وننبه الطلاب على أن هذه الرحلة امتداد لاجتهاد سنوي، فتكون الثمرة في هذه الرحلة، والطلاب الذين ختموا القرآن في عشرة أيام، هذا الجهد لم يأت من فراغ ولا هو وليد يوم وليلة، بل جاء باجتهاد طوال العام.

## أعمار الشباب المشاركين

وبين العلي أن من المؤشرات الجيدة للرحلة أن أعمار الشباب المشاركين ما بين ثلاث عشرة سنة وخمس وثلاثين سنة، لكن الأغلب هم في فئة الثانوي والجامعة، وهذا مؤشر يجب أن ننتبه له أن هناك شبابا مهتما بالقرآن الكريم، وعنده طاقة ونشاط واستعداد يجب أن يُستغل استغلالا طيبا، وأن يُلتفت لهؤلاء الشباب؛ فهؤلاء هم عماد المستقبل، وهؤلاء غدا هم من سيخدم القرآن الكريم، كلٌّ في



أحد الطلبة في أثناء الحلقة القرآنية



بعض المشاركين في المسجد النبوي

أحد الطلبة وقت الحفظ



أحد الطلبة يقوم بالتسميع



مجاله، سواء في الإشراف على الحلقات، أم في الإشراف الإداري، أم الإشراف التربوي، أم في تعليم القرآن الكريم.

### رحلة مختصة للخاتمين

وأضاف العلي، هذه الدورة أرجو أن ترى النور في عطلة الربيع وهي تنبثق من هذه الرحلة، الفكرة أن تكون رحلة مختصة للخاتمين فقط، يتم فيها إعداد الطلاب المتميزين لخدمة القرآن الكريم، تسمى الدورة (إعداد مقرئ للقرآن الكريم)، يعطى فيه الطالب بعض الأمور النظرية وبعض الأمور العملية، ولن نختار عددا كبيرا، فقط خمسة عشر حافظا يتم تطويرهم في هذا المجال النظري والعملي حتى يؤهلوا حتى يكونوا معلمين للقرآن الكريم في الغد القريب إن شاء الله؛ فالشباب بحاجة إلى اهتمام، وبحاجة إلى دورات وبرامج نوعية.

### من ثمرات الرحلة

وختم العلي تصريحه قائلاً: بحمد الله -عزوجل- من ثمرات هذه الرحلة والحلقات مثّل الكويت بعض الطلاب في المحافل الدولية، وهذا شيء يثلج الصدر، ويدل على تقدم المستوى، ونراهم بإذن الله دائما يضيئون سماء الكويت وتتلألأ بهم.

### زيارات وفعاليات

من جهته بين المشرف الإداري للرحلة الشيخ عبدالرحمن السعيدي أن الوفد قام ببعض الزيارات مثل: زيارة مسجد قباء والصلاة فيه، وزيارة شهداء أحد، وزيارة متحف المسجد النبوي الشريف والاستفادة من المعلومات الصحيحة حول المسجد النبوي وعمارته، فضلاً عن ترتيب الدروس التربوية والأنشطة الثقافية والرياضية خلال الرحلة، ثم اختتمت الرحلة زيارتها بعمرة إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة.

### ختام الرحلة

وفي يوم الأربعاء ٩ أغسطس ٢٠٢٣ أقامت الرحلة احتفاءً بالطلبة المتميزين في ختام الرحلة وتكريمًا للمشايخ والمعلمين في الحلقات، وقد شارك في الحضور والتكريم لوفد الرحلة رئيس جمعية إحياء التراث فرع القرين: إبراهيم العوضي، ورئيس قطاع الموارد المالية وتنمية الموارد والوقف: أحمد الحوطي، ورئيس لجنة الزكاة بفرع القرين عادل الهادي، وجمع من أولياء أمور الطلبة والضيوف الكرام.



أحد الطلبة في أثناء الحفظ



صورة جماعية لعدد من الطلبة صغار السن

• رُتب عدد من الدروس التربوية والأنشطة الثقافية والرياضية خلال الرحلة ثم اختتمت الرحلة زيارتها بعمرة إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة

• زار الوفد مسجد قباء وصلوا فيه كما زاروا شهداء أحد ومتحف المسجد النبوي الشريف واستفادوا من المعلومات الصحيحة حول المسجد النبوي وعمارته

# أبناؤنا والقرآن

القسم العلمي بالفرقان

**إن الأبناء والبنات زينة الحياة الدنيا، وقد قال -تعالى-: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف:٤٦)، ولا يكونون زينة وجمالًا ما لم يكونوا صالحين أخيارًا؛ وصلاح الأبناء لن يكون إلا ببذل الجهد الكبير للاعتناء بهم، وتربيتهم، وحسن توجيههم ورعايتهم، فنسعد بهم في دنيانا وأخرانا، فيكونون ذخرًا لنا عند الله، وصدقة جارية لا ينقطع ثوابها ما بقي أثرها، قال ابن قيم الجوزية: «وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهواته! ففاته انتفاعه بولده، وفوّت عليه حظه في الدنيا والآخرة».**

**• على كل أب وأم يُحفظون أولادهم القرآن الكريم أن يدركوا أنهم يقومون بعمل عظيم له قيمته عند الله سبحانه وتعالى**

### التربية على نهج القرآن

ولا طريق للتقى والصلاح والبر إلا بتربية هؤلاء الأبناء والبنات على نهج القرآن، ونشأتهم حتى يكونوا من أهل القرآن، قال -ﷺ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من عَلَّم آيةً من كتاب الله -عز وجل- كان له ثوابها ما تليت»، وعن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة أشياء: من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، وعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «سبعة يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علَّم علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنى مسجدًا، أو ورَّث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته»، قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «من تعلم القرآن الكريم عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبل قدره، ومن كتب

الحديث قويت حجته».

### أهمية تعليم الصغير القرآن

وإن من أعظم ما يجب صرف الهمم إليه في تربية الأبناء: تعليمهم كتاب الله -تعالى-؛ لذلك ينبغي لولي الصغير أن يوجهه إلى تعلم كتاب الله -تعالى- منذ صغره؛ لأنه به يتعلم توحيد ربه، ويأنس بكلامه، ويسري أثره في قلبه وجوارحه، وينشأ نشأةً صالحة على هذا، قال الحافظ السيوطي -رحمه الله-: «تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام، فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال».

### شعار من شعائر الدين

وقال ابن خلدون: «تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهالي الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده، بسبب آيات القرآن، ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي بني عليه ما يحصل بعد من الملكات»، قال -تعالى-: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل:٤)، وقال رسول الله -ﷺ-: «ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

### متى نبدأ مع الطفل حفظ القرآن؟

يقول خبراء التربية: أول ما ترى الطفل يردد الكلام بسهولة ويسر، فإنه يستطيع أن يحفظ القرآن، وهذا يختلف من طفل لآخر، فربما تجد طفلًا يميز الأمر من سن ثلاث سنوات، وغيره أربع أو خمس وهكذا، وهذا ما يسميه خبراء التربية بالفروق الفردية، وربما لا يعقل الطفل معنى الحفظ المنتظم الدائم إلا بعد سن السادسة أو السابعة على الأكثر، وهذا ما يسميه الفقهاء بسن التمييز، وهو العمر الذي يدرك فيه الولد، من ذكر أو أنثى، ما يصلح له من الأمور فيستغني عنده عن رعاية الوالدين في أداء الأشياء العادية، من ملبس ومأكل ونحو ذلك.

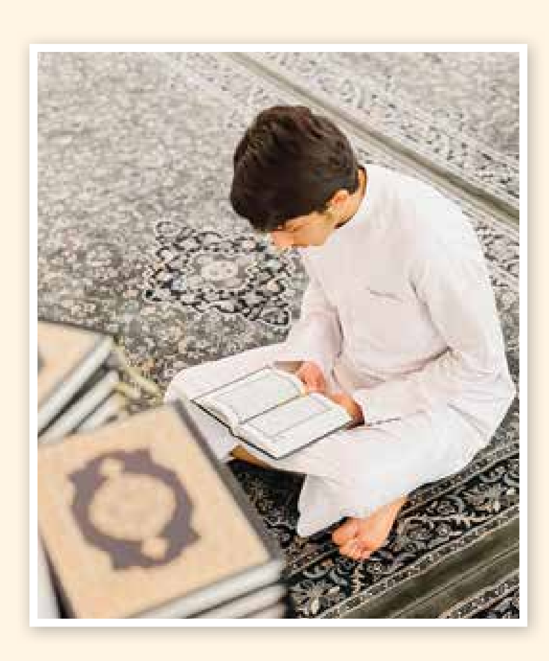
ولا ينبغي أن نتفاجأ بما نراه أحيانًا أن بعض الأطفال حفظ القرآن كاملًا وهو ابن سبع سنين، فهذا وإن كان آية من آيات الله، وموهبة تستحق التقدير والتكريم، إلا أنها فلتات وليس قاعدة يقاس عليها.

### كيف نحفظ أبناءنا القرآن؟

ينبغي مراعاة الآتي عند تحفيظ أبنائنا القرآن الكريم:

### ١- حب القرآن

فابنك لا يحفظ ليرضيك أو لئلا يغضبك أو ليفلت من اللوم والعقاب، نريد أن نغرس في أبنائنا حب القرآن، وأنه عندما يحفظ القرآن فإن الله يحبه ويقربه، ويكون موفقًا في حياته، ونكلم الطفل عن ثواب تلاوة القرآن، وكذلك عن جزائه في الجنة كما في الحديث: «يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»، فإذا كبر الطفل وتبوأ مكانةً دنيوية فإنه سيجعل القرآن له دستورًا ومنهاجًا، بعد أن ترسَّخ حبه في نفسه منذ الصِّغَر.



### ٢- القدوة الصالحة

إن القدوة من أفضل الوسائل في تربية الأولاد وأعظمها أثرًا؛ وذلك لأن الولد ينظر إلى والديه على أنهما مثلٌ أعلى له، فهو يحاكي فعلهما، ويقلد سلوكهما، فالابن حين يجد من أبويه القدوة الصالحة في كل شيء فإنه يتشرب مبادئ الخير، ويتربى على الفضيلة والأخلاق الطيبة، وحب القراءة والحفظ واستغلال الأوقات والفراغ، والعكس فإنه حين يجد من أبويه القدوة السيئة من تضييع للأوقات ولا مبالاة، فإنه ينهج طريق الضياع واللهو واللعب.

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوَّده أبوه
وما دان الفتى بحجًا ولكن ... يعوِّده التدين أقربوه

### ٣- الحفظ على يد معلم

لابد من معلم للقرآن لصحة نطق الآيات؛ ومن ثم تسهيل الحفظ، قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل:٦)، أو الحفظ المنتظم مع أحد الوالدين إذا كانا بإمكانهما ذلك، أو الانتظام مع مدرسة لتحفيظ القرآن، وعلى المعلم قبل بدء تحفيظ الطفل أن ينشئ علاقة بينه وبين الطفل تُبنى على المحبة؛ بحيث يحب الطفل معلمه، ومن ثم يستطيع أن يستقبل الطفل من معلمه القرآن، ومن الممكن إعطاء المعلم شيئًا من الهدايا لإهدائها للطفل تشجيعًا له.

كما ينبغي ألا يكون الحفظ مبنيًا على الخوف والقهر، فإذا لم يستجب الطفل للمعلم ولم يتمكن من الحفظ فلا بد من اللين والرفق معه، قال -ﷺ- في الحديث الصحيح: «ما كان الرفق

**• لا طريق للتقى والصلاح والبر إلا بتربية الأبناء والبنات على نهج القرآن ونشأتهم عليه حتى يكونوا من أهله**

**• تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام فينشؤون على الفطرة ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها**

في شيء إلا زانه، ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه». فالقرآن والعصا لا يجتمعان، فالعقاب البدني ليس واردًا في العلاقة بين المعلم والطفل، وإنما تكفي نظرة من عين المعلم تُشعر الطفل بغضب المعلم منه.

### ٤- تيسير الحفظ على الأولاد

وينبغي أن نهيئ الجو للحفظ بتخصيص مكان خاص للحفظ، ووقت محدد للحفظ، وانتظام يومي للحفظ، وإن كان الوقت قليلًا، فقليل دائم خير من كثير منقطع، كما يجب أن يستشعر الولد السكينة والهدوء وقت الحفظ، ويعطى الطفل مصحفًا خاصا به يحفظ منه، ويوضع في مكان محدد، ويكون ملكًا له ليعلم قيمته وأهميته.

### ٥- عرض القرآن على سمع الطفل

لماذا نجد الطفل يكرر كلمات الأناشيد والإعلانات بسهولة؟ لأن كثرة عرضها وسماعها أدى إلى حفظها لا شعوريا من الطفل، فمن باب أولى عرض القرآن على الطفل من خلال تشغيل سور جزء عم في السيارة مثلًا، وفي غرفة الطفل في أثناء لعبه، وأيضًا قبل النوم، وستلاحظ أن الطفل سيردد بعض الآيات التي لم يحفظها بعد من كثرة سماعه لها.

### ٦- التشجيع

التشجيع بالكلام؛ مثل أن تدعو له بعد فراغه من التسميع: بارك الله فيك، حفظك جيد، أنت ممتاز، وكذلك تقبيله واحتضانه وإظهار فرحك بما أنجز، ولا سيما عند إتمامه لحفظ سورة، وكذلك إخبار الأهل بأن فلانا حفظ سورة كذا وكذا، فيلقى كلمات التشجيع التي تحفزه على المزيد من الحفظ والتقدم، ومن التشجيع عمل حفلة صغيرة، كيك وحلوى مثلًا، يحتفل بها بالطفل، وتقدم له هدية بسيطة؛ لأنه حفظ جزءًا كاملًا، فهذه الفكرة تحفز الطفل وتشجع غيره، ومن التشجيع إذا كان الطفل يحسن الصلاة جيدًا أن يصلي بك إمامًا في البيت، ويقرأ بما يحفظ من سور القرآن، ومن التشجيع إقامة المسابقات التنافسية في الحفظ والتلاوة، وتوزيع الجوائز على المتفوقين لزيادة التنافس بين الأبناء.

### ٧- أن نَقُص له قصص القرآن الكريم

فالطفل يحب القصص حبا كبيرا، فنقص عليه قصص القرآن بمفردات وأسلوب يتناسب مع فهم الطفل ومدركاته، مثل قصة أصحاب الفيل، وقصة غلام الأخدود.

### ٨- سجل صوته وهو يقرأ القرآن

فهذا التسجيل يحثه ويشجعه على متابعة طريقه في الحفظ، بل حتى إذا ما نسي شيئًا من الآيات أو السور فإن سماعه لصوته يشعره أنه قادر على حفظها مرة أخرى، أضف إلى ذلك أنك تستطيع إدراك مستوى الطفل، ومدى تطور قراءته وتلاوته.

### ٩- التكرار في مراجعة القرآن

وهذا هو الأسلوب الأمثل في تذكر القرآن وعدم نسيانه سريعًا؛ لأن التكرار يثبت الآيات في الذاكرة، وهناك أطفال يحفظون بسرعة دون تكرار؛ لكنهم بعد فترة قصيرة ينسون، فالتكرار ينقل الآيات من الذاكرة المؤقتة إلى الذاكرة المستديمة.

### ١٠- الدعاء والاستعانة بالله

فعلى كل أب وأم يحفظون أولادهم أن يدركوا أنهم يقومون بعمل عظيم، له قيمته عند الله -سبحانه وتعالى-، فنلازم الدعاء: اللهم أصلح لي في ذريتي، ونستعين بالله في صلاح ذرياتنا، وندعوه -سبحانه- أن يصلحهم وأن يحفظهم بحفظه، وهذا الأمر سنة من سنن الأنبياء، فمن دعاء الخليل إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم:٤٠)، وهذا زكريا دعا ربه فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران:٣٨)، ومن دعاء عباد الرحمن: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان:٧٤).

## ما يجب على المربي مراعاته

- على المربي أن يراعي مراحل عمر الصغير، وأن يراعي ميوله، وقدراته على الفهم والأخذ بما يلقى عليه، فليس كل طفل يعامل كالآخرين.
- على المربي أن يعلم أن فطرة الصغير سليمة، وأن ما يلحقها من كدر مرده إلى مؤثرات خارجية، وأن المربي يتحمل الجزء الأكبر من ذلك.
- عليه أن يعلم أن الأخلاق تقبل التغيير، من حسن إلى سيء، ومن سيء إلى حسن؛ لذلك كان واجب المربي عظيمًا في متابعة الصغير، وفي ملاحظة خلقه وسلوكه، فما كان حسنًا سعى في تثبيته، وما كان سيئًا سعى في تقويمه وإصلاحه.
- عليه أن يوطِّن نفسه على الصبر؛ فإن مرحلة الطفولة طويلة، والواجب الملقى عليه كبير، والتربية رسالة شريفة، مهمته فيها: بذر الحسن، وتقويم المعوج، وقلع القبيح، وصيانة العود، وحماية الموجود، والنتائج بيد الله -سبحانه.
- الصغير يملك قدرات عقلية عظيمة؛ كالذكاء، وسرعة التذكر، والاستيعاب لما يلقى عليه، وهذه القدرات بحاجة إلى إظهار وتنمية، وإلا اضمحلت، أو انحرفت، وهذا يلقي على المربي مسؤولية كبيرة أبًا كان أو غيره.

• القرآن هو عقل المؤمن ودستور حياته فهو كلام الله -تعالى- الذي تولى حفظه دون سائر ما نزل من كتب سماوية

• القدوة من أفضل الوسائل في تربية الأولاد وأعظمها أثرًا وذلك لأن الولد ينظر إلى والديه على أنهما مثلٌ أعلى له



# تراث الجهراء نظمت رحلة المدينة الثامنة عشر

**جرياً على عادتها السنوية نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء ممثلة بمركز أهل القرآن، رحلتها الثامنة عشر في مسيرة المركز إلى المدينة النبوية، وذكر د. فرحان عبيد الشمري (رئيس الهيئة الإدارية) أن هذه الرحلة الميمونة ضمت هذا العام أكثر من ٣٠ طالبا ارتحلوا من الكويت إلى المسجد النبوي، عاكفين على حفظ أجزاء من القرآن الكريم لمدة تمتد إلى ثلاثة أسابيع، مبيّنا أن المركز قد أعدّ قبل سفر الطلبة لقاء تعريفيا وتنويريا للطلبة وأولياء أمورهم لتعريفهم ببرنامج الرحلة.**

وأشار الشمري إلى أن مركز أهل القرآن -وبإشراف الشيخ نواف السعيدي- وضعوا برنامج إيمانيا لطلبة المركز، ومنه حفظ أجزاء من القرآن الكريم على فترتين: صباحية ومسائية، وبإشراف ثلة من المحفظين المتميزين في المسجد النبوي، وصاحب هذا الحفظ لقاءات وحضور لدروس للمشايخ والدعاة في المدينة المنورة. وذكر الشمري أن هذه الرحلة أثمرت -بفضل الله عز وجل- عن ختم ثلاثة من طلاب هذ الرحلة القرآن الكريم في المسجد النبوي.

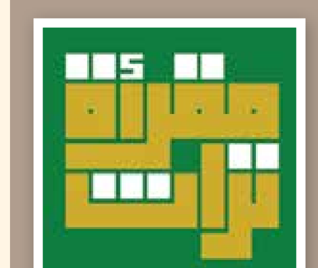
وأكد الشمري أن جمعية إحياء التراث في محافظة الجهراء -ومنذ ثمانية عشر عاما- تنظم مثل تلك الرحلات القرآنية خلال فترة الشتاء والصيف في أثناء إجازة الطلاب لاستغلال أوقاتهم بما يعود بالنفع عليهم في دينهم ودنياهم.

وختم الشمري تصريحه الصحفي بأن رحلة أهل القرآن في المدينة النبوية، قد ضمت برامج ترويحية وترفيهية للطلبة المشاركين، آملين أن يوفق أبناؤنا في هذه الرحلة وأن يعودوا سالمين إلى بلادنا الحبيبة.

• نـنـظـم الـرحـلات الـقـرآنـيـة فـي أثـنـاء إجـازة الطلاب لاسـتـغـلال أوقـاتـهـم بما يـعـود بالـنـفـع عـلـيـهـم في دينهم ودنياهم.








## مقرأة تراث الإلكترونية

# الرحلة الأمثل لتعلم القرآن الكريم

**إن التطور التقني الكبير أوجد فرصة مهمة لنشر كتاب الله وتحفيظه وتصحيح تلاوته وتسخير هذه التقنيات لخدمة القرآن الكريم، من خلال اعتماد جمعية إحياء التراث الإسلامي لمنصة تراث، وهي منصة قرآنية، يستطيع المشترك فيها حفظ القرآن الكريم ومراجعته من خلال الميزات العديدة داخل المنصة بسهولة ويسر في أي مكان في العالم، وقد وُثقت المقرأة بوصفها مقرأة وقفية بوزارة العدل في تاريخ ٢٧ جمادي الأولى ١٤٤٤هـ، الموافق ٢١ ديسمبر ٢٠٢١م.**

حيث استطاع الصغار والكبار، والذكور والإناث، وطلاب العلم والأئمة، وذوو الهمم والمرضى، استطاع هؤلاء كلهم –اليوم ومن خلال مقرأة تراث وعبر التطبيق الالكتروني– لبدء رحلة تعلم القرآن الكريم؛ حيث وفرت لهم المنصة الوسائل الآتية:

- وفرت المحفظين والمحفظات على مدار ٢٤ ساعة من أي مكان حول العالم.
- الضبط والمتابعة من خلال المشرف الطلابي والمشرف التعليمي.
- سهولة الاستخدام.
- تحفيظ أكبر شريحة من الطلاب بأقل تكلفة وأعلى جودة.
- التطوير المستمر والدعم الفني وجودة الاتصال.

### قالوا عن المنصة

وهذه بعض أقوال الذين استفادوا من المنصة حول العالم:

### منصة منظمة جداً ومفيدة

قمرة من إيطاليا: منصة منظمة جداً ومفيدة، تساعد الطالبة على الالتزام والمواظبة، خدمة الأربعة وعشرين ساعة مميزة، وتتيح الفرصة لتدارك الحفظ.

### برنامج ممتاز

محمد من الكويت: للأمانة برنامج ممتاز، ويمتاز بميزات عدة، منها: تعدد المشايخ وجودتهم؛ فتستفيد من ملاحظاتهم وتعليقاتهم، وكذلك وجود عدد من المشايخ في كثير من الأوقات خلال اليوم، ومن ميزات البرنامج إمكانية الرجوع لمقطع التسميع والاستماع له، وكذلك وجود الإحصائيات التي تظهر عدد الجلسات وما سُمِّع في أثنائها؛ مما يفيد الطالب، ويعينه في تحقيق هدف حفظ كتاب الله –تعالى–، ونرجو لكم مزيدا من التطور والإبداع. وفقكم الله ويسر أمركم.

### المنصة رائعة جدًا في التجويد

بشرى من السعودية: المنصة رائعة جدا ولا سيما في التجويد؛ فالمُقرآت ممتازات ومتقنات لأحكام التجويد وأنا دخلت إلى أكثر من منصة ولم أشاهد بمثل هذا الإتقان عند المقرآت.

### تحفزنا على مواصلة الحفظ

فاطمة من الجزائر: ما شاء الله جزاكم الله خيراً، الفوائد كثيرة يكفي أنها تحفزنا على مواصلة الحفظ، بارك الله فيكم وجعلها الله في ميزان حسناتكم.

### تطبيق جيد وفكرته ممتازة

عبدالعزيز من الكويت: تطبيق ص تطبيق جيد وفكرته ممتازة في بدايتي تعثرت في استخدامه لكن مع الاستخدام تسهلت الأمور.

### التميز في تعليم القرآن

توفر منصة تراث القرآنية مختلف الخدمات والميزات المتاحة حالياً وستتوفر مستقبلًا مما سيعمل على:

- توفير الجهد والوقت والمال.
- استخدام التقنيات التي تساعد للوصول إلى أكبر شريحة من المستفيدين حول العالم.
- تقديم خدمة مجتمعية متكاملة تستفيد منها العديد من الجهات كالهيئات الحكومية والشركات الخاصة داخل الكويت وأئمة المساجد وطلبة العلم.
- توفير فرص وظيفية للمحفظين والمحفظات والدعاة داخل الكويت وخارجها.

### إنجازات المنصة

١- أكثر من ٢٠٠ محفظ ومحفظة حول العالم.
٢- أكثر من ١٣ ألف طالب وطالبة.
٣- ٢ ملايين دقيقة قرآنية.
٤- ١٥٣ ألف جلسة قرآنية داخل التطبيق.
٥- ٥ ملايين آية قد حفظت.

# أفيكُمْ أُوَيْسٌ؟

وائل سلامة

مرضٌ من أمراض النفوس، وعلةٌ من علل القلوب، بدأت تطفو على السطح في الآونة الأخيرة، وابتلي بها كثير من الناس، ألا وهي حب الشهرة والظهور، والرغبة في التصدر والعلو وطلب المكانة عند الناس، والتسابق والتنافس في وسائل التواصل، وحب الإكثار من أعداد المتابعين والحرص الشديد على ذلك.

ولا شك أنَّنا في زمان للشهرة فيه بريقٌ أخّاذ، ولمعان يسطع أمام ضعاف النفوس؛ فيستولي عليهم، ويتملك قلوبهم، ولا يستطيع الابتعاد عنه، إلا مَن كان قوي الإرادة والشخصية، الذي يعرف قيمة نفسه وقدرها ومكانتها.

إنَّ هذا المرض، داءٌ خفي يسري في النفوس، فيقدح في التوحيد، ويجرح الإخلاص وينافيه، ويذهب بالعمل الصالح، يقول الله -تعالى يوم القيامة-: «أنا أغْنَى الشُّركاءِ عن الشِّرك، مَنْ عمِلَ عملاً أشركَ فيه معِيَ تركتُهُ وشِركَهُ».

لذلك حذَّر سلَفُنا الصالحُ -رضوان الله عليهم- من هذا المرض، وتضافرَتْ أقوالُهم في التخويف من الوقوع في براثنه؛ فهذا سفيانُ الثوريُّ يقول: «إيَّاك والشُّهرة! فما أتيتُ أحدًا إلاَّ وقد نَهى عن الشُّهرة»، وقال أيوب السختياني -رحمه الله-: «إني أخاف ألا تكون الشهرة قد أبقت لي عند الله حسنة!».

ومن نماذج الصدق مع الله -تعالى- والتجرد من حظوظ النفس التي تراود الإنسان في عمله وعبادته، والبعد عن الشهرة مع توفر أسبابها له، رجلٌ بشَّرَ به النبي -ﷺ- وأمر الصحابة بالسؤال عنه وطلب الدعاء منه، قال -ﷺ-: «إنَّ خَيْرَ التَّابعينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ -أيِ برص- فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

نعم .. إنه أويس القرني -رضي الله عنه-، أحد النُسّاك العُبّاد، من أهل اليمن، أسلم على عهد رسول الله -ﷺ- ومنعه من القدوم على النبي -ﷺ- برّهُ بأمّه، وكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب -رضي الله عنه- إذا أَتَى عَلَيْه أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمن سأَلَهُمْ: «أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟» حتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْس، وطلَب منه الدعاء، فدعا له؛ فقالَ له عُمَرُ -رضي الله عنه-: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: «أكون في غبراء الناس أحبُّ إلي».

هكذا كان أويس -رضي الله عنه-، آثر أن يحيا حياة الزاهدين؛ فأخفى أعماله الصالحة بينه وبين رب العالمين؛ فهل يُحبّ أحدنا أن يكون في غبراء الناس مثله؟ أم يُحبّ أن يُقَدّمه الناس، وأن يجعلوه في صدر المجالس، وأن يُشار إليه بالبنان، ونحو ذلك؟

إنَّ الشهرة وحُبَّ الظهور حين يصيران غايةً في ذاتهما، يتفشّى الكذب والنِّفاق، والخديعة والتصنُّع، وتغيب القيَم النبيلة، وتسقط النَّماذج الحقيقيَّة؛ ليبرز مكانها الفقاعات الكاذبة والسَّراب المُضلّل، فليس كلُّ مشهور ناجحًا أو مقبولاً عند الله -تعالى-، وليس كلُّ مغمور فاشلاً أو متأخِّرًا.

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: طلب الشهرة مذموم بكل حال، والمؤمن مخبت متواضع، لا يحب أن يشار إليه بالأصابع، ومن أعظم ما يفسد على المرء سعيه إلى ربه: حبه للشهرة، والشرف في الناس، والرئاسة عليهم، قالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ»، فعلَى المرء أن يجتهد في مراعاة قلبه، وتصحيح نيته، وأن يكون عمله كله لله خالصا.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

# باب: قَضَاءُ رَمَضَانَ فِي شَعْبَانَ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

**عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّه عَنْهَا- تَقُولُ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ. الشُّغْلُ مِنْ رَسُولِ اللَّه -ﷺ-. أَوْ بِرَسُولِ اللَّه -ﷺ-. رواه مسلم في الصيام (٢/٨٠٢) وبوب عليه بمثل تبويب المنذري. ورواه البخاري في الصوم (١٩٥٠) باب: متى يُقْضى قضاء رمضان؟**

قولها: «كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَهُ إِلَّا فِي شَعْبَانَ» تخبر أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنَّها يكونُ عليها أيَّامٌ من رَمَضانَ لم تَصُمْها، وذلك لعُذْر الحيض ونحْوه، فما تَستطيعُ أنْ تَقضيَ ما فاتَها منه؛ إلَّا في شَعبانَ من السَّنة التالية.

وفي رواية: «قالت: إنْ كانتْ إحْدانا لتُفْطر في زمان رسُول الله -ﷺ-، فما تَقْدر على أنْ تَقْضيه مع رسول الله -ﷺ- حتّى يأتي شعبان».

### قولها: «الشُّغل»

بالألف واللام مرفوع، أي: يمنعني الشُّغل برسول الله -ﷺ-، وتعني بالشغل، وبقولها في الحديث الثاني: «فما تَقْدر على أنْ تَقْضيه» أنّ كلّ واحدة منهنّ كانت مُهيئةً نفسَها لرسول الله -ﷺ-، مُترصّدة لاسْتمتاعه في جميع أوقاتها إنْ أراد ذلك، ولا تَدْري متى يُريده، ولمْ تَستأذنه في الصّوم مخافة أنْ يأذن، وقد يكون له حَاجة فيها فتَفُوتها عليه، وهذا مِنَ الأدب. قاله النووي.

### صوم التطوع للمرأة

وقال: وقد اتّفقَ العُلماء على أنّ المرأة لا يحلّ لها صَوم التّطوع وزوجُها حاضِر إلا بإذنه؛ لحديث أبي هريرة السابق في صحيح مسلم في كتاب الزكاة، وإنّما كانت تَصومه في شعبان؛ لأنّ النبيّ -ﷺ- كان يَصوم مُعْظمَ شَعبان فلا حاجةَ له فيهنّ حينئذ في النّهار؛ ولأنّه إذا جاء شعبان؛ يضيقُ قضاء رمضان، فإنّه لا يجوز تأخيره عنه. وهذا من الأخْذ بالرُّخصة والتَّوسعة؛ لأنَّ ما بيْن رَمَضانَ عامِها، ورَمَضانَ العام المُقبِل؛ كلّه وقْتٌ للقَضاءِ.

وقدْ بيَّن الحافظ ابن حجر في الفتح: أنّ يَحيى بنُ سَعيد الأنصاريُّ - وهو أحدُ رُواةِ الحديث- هو القائلُ أنَّ الَّذي كان يَمنَعُها من ذلك؛ هو الشُّغلُ بالنَّبيِّ -ﷺ-، والمُرادُ من الشُّغلِ كما ذكرنا: أنَّها كانت مُهيِّئةً نفْسَها لرَسولِ اللهِ -ﷺ- واستِمتاعِه بها في جَميعِ الأوقاتِ، شأنَ جَميعِ أزواجِه -ﷺ- ورَضيَ اللهُ عنهنَّ. لكن قد يَرِد إشكال: وهو أنّ النَّبيّ -ﷺ- كان له تِسْع نِسْوة، أي أنّ عائشة -رضي الله عنها- تَسْتطيع أنْ تصوم في غير يومها.

والجواب عنه: أنّ النّبي -ﷺ- كان يَطوف على نِسائه في الليلة الواحدة، وله يومئذ تِسع نسوة. رواه البخاري ومسلم من حديث أنس -رضي الله عنه-، وأمَّا في شَعبانَ فإنَّه -ﷺ- كان يَصومُ أكثَرَ أيَّامه، فتَتفرَّغُ إحداهنَّ لصَومِها، أو تَستأذِنُه في الصَّوم؛ لِضيق الوقت عليها، وربّما كان هذا في السّنوات الأُولى مِنَ الهِجْرة، قبل أنْ يزيدَ عددُ أمّهات المُؤمنين.

### قضاء رمضان

ومذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد، وجماهير السلف والخلف: أنّ قَضاءَ رمضان في حق مَنْ أفْطَر بعُذْر كحيض وسَفَر؛ يَجبُ على التّراخي، ولا يُشْترط المُبادرة به في أوّل الإمْكان، لكنْ قالوا: لا يجوزُ تأخيره عن شَعبان الآتي؛ لأنّه يُؤخّره حينئذ إلى زَمان لا يَقْبله، وهو رَمضان الآتي، فصارَ كمن أخَّرَه إلى المَوت.

وقال داود: تجبُ المبادرة به في أول يوم بعدَ العيد مِنْ شوال.

وحديث عائشة هذا يَردُّ عليه.

## عِظَم الحديث حَقّ الزّوج في العِشْرة والاسْتمتاع والخِدْمة وأنّه يقدّم على سائر الحُقُوق ما لَمْ يَكنْ فَرْضاً مَحْصوراً في الوقت

## يجوز تأخير قَضاء رَمضان مُطلقًا سواءً كان لعُذر أم لغَير عُذر وهذا مِنْ تَيسير الإسلام وتَوسعته

### المُبادرة للقضاء للاحْتياط

وقال الجُمهور: ويُستحب المُبادرة به للاحْتياط فيه، فإنْ أخّره؛ فالصّحيح عند المُحقّقين مِنَ الفُقهاء وأهل الأصول: أنّه يجبُ العَزْم على فعله، وكذلك القولُ في جَميع الواجبِ المُوسّع، إنّما يجوزُ تأخيره بشرط العَزْم على فعله، ولو أخّره بلا عَزم عَصَى. وقيل: لا يُشْترط العَزْم.

وأجْمعوا أنه لو ماتَ قبل خُروج شعبان؛ لزمه الفِدْية في تَركته، عن كلّ يوم مُدّ مِنْ طعام، هذا إذا كان تمكّنَ مِنَ القضاء فلَمْ يَقْض، فأمّا مَنْ أفْطَر في رَمضان بعُذر، ثمّ اتصلَ عَجْزه فلم يتمكّن مِنَ الصّوم حتّى مات، فلا صَومَ عليه، ولا يُطْعم عنه، ولا يُصام عنه.

وقال النووي: ومَنْ أرادَ قضاءَ صَوم رمضان، نُدب مُرتّباً مُتوالياً، فلو قَضاه غيرَ مُرتّب أو مُفرّقاً، جازَ عندنا وعند الجُمهور؛ لأنّ اسْم الصّوم يقعُ على الجَميع، وقال جماعة من الصّحابة والتابعين وأهل الظاهر: يجبُ تتابعه كما يجبُ الأداء.

### حال من أخر القضاء

وقال الحافظ: وَيُؤْخَذ مِنْ حِرْصِهَا عَلَى ذَلِكَ فِي شَعْبَان، أَنَّهُ لا يَجُوز تَأْخِير الْقَضَاء حَتَّى يَدْخُلَ رَمَضَان آخَرُ اهـ. فإنْ أخّر القضاء حتّى دَخلَ رمضان التالي، فلا يَخلو مِنْ حالين:

الأولى: أنْ يكونَ التّأخيرُ بعُذر، كما لو كانَ مَريضاً واستمرَّ به المَرَضُ حتّى دَخلَ رمضانُ التالي، فهذا لا إثمَ عليه في التّأخير لأنّه مَعذور، وليس عليه إلا القَضاء فقط، فيقضي عددَ الأيام التي أفطرها.

الحال الثانية: أنْ يكونَ تأخيرُ القَضاء دُون عُذر، كما لو تمكّن مِنَ القَضاء، ولكنّه لَمْ يَقض حتّى دَخل رمَضان التالي.

فهذا آثمٌ بتأخير القَضاء دُون عُذْر، واتفقَ الأئمّةُ على أنّ عليه القَضاء، ولكن اخْتلفوا: هل يجبُ عليه مع القَضاء أنْ يُطْعم عن كلّ يوم مسكيناً أو لا؟

فذَهب الأئمةُ مالك والشافعي وأحمد: أنّ عليه الإطعام مع القضاء.

واستدلّوا بأنّ ذلك قد صَحّ عن ثلاثةٍ مِنَ الصّحابة -رضي الله عنهم-: أبي هريرة وابن عباس وابن عُمر، أنّه مَنْ فَرّط حتى يأتي رمضان آخر، فإنّه يَقْضي ويُطْعم.

وذهبَ أبو حنيفة -رحمه الله- إلى أنّه لا يجبُ مع القَضاء إطْعام، واستدلّ بأنّ الله -تعالى- لَمْ يَأمر مَنْ أفْطر مِنَ رمضان إلا بالقَضاء فقط، ولَمْ يذكر الإطْعام، قال الله -تعالى-: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} (البقرة: ١٨٥). وهو اختيار البُخاريّ. انظر: «المجموع» (٦/٣٦٦)، «المغني» (٤/٤٠٠)، الفتح (٤/١٩٠).

كذا الحاملُ والمُرْضع: قال بعضُ أهل العلم: الحامل والمُرضع يُفْطران ويَقضيان، ويُطعمان، وبه يقول سُفيان ومالك والشافعي وأحمد، وقال بعضُهم: يُفطران ويُطعمان، ولا قضاءَ عليهما؛ فإنْ شاءَتا قضَتا، ولا إطعامَ عليهما، وبه يقول إسحاق، وعن أنس بن مالك الكعبي: أنّ رسُول الله -ﷺ- قال: «إنّ الله وَضَعَ عن المُسَافر الصّومَ وشَطْرَ الصّلاة، وعن الحُبْلَى والمُرضِع الصّومَ». رواه الخمسة، قال الترمذي: العمل على هذا عند أهل العلم.

تنبيه - لا يجوزُ الفِطْر في القَضاء بغير عُذر: لأنّه صيامٌ واجب، قال شيخُ الإسْلام ابن تيمية: «وإذا شَرَعت المَرأةُ في قَضاء رَمَضان، وجَبَ عليها إتْمامُه، ولَمْ يكنْ لزوجها تَفطيرُها، وإنْ أمَرَها أنْ تُؤخّر القَضاء قبلَ الشُّروع فيه، كان حَسَناً لحديث عائشة».
انتهى «الاختيارات» (١/ ٤٦٠).

## فوائد الحديث

- أنّ القَضاء مُوسّع، ويصير في شعبان مُضيقًا، بِحَسب عدد الأيام.
- والصِّيامُ رُكْنٌ مِنْ أركانِ الإسلام، وقد بيّنَ القُرآنُ الكريمُ مُجمَلَ أحكام الصِّيام، وفصَّلَتْها السُّنةُ النَّبويَّةُ، ومنه: بَيان وضْع الصيام عن الحائض أيام حَيْضها؛ فالمَرأةَ إذا حاضَتْ في رَمَضانَ، فإنَّها لا تَصومُ فتْرةَ حَيضها حتَّى تَطهُرَ، وتَقْضي ما فاتَها في أيَّامٍ أُخَرَ، كما في هذا الحديث.
- وجُوبُ القَضَاء على الحائض بعد الطّهارة مِنَ الحَيض، وكذا أصْحاب الأعذارِ في قَضاء ما فاتَ مِن صيام رَمَضانَ.
- جوازُ تأخير قَضاءَ رَمضان مُطلقًا، سواءً كان لعُذر أم لغَير عُذر، وهذا مِنْ تَيسيرِ الإسلام وتَوسعته.
- عدمُ وجُوبَ الفِدية لتأخيره، ما دام القضاءُ قبلَ رَمَضان التالي.
- الإشارة إلى عِظَم حَقّ الزّوج في العِشْرة والاسْتمتاع والخِدْمة، وأنّه يقدّم على سائر الحُقُوق، ما لَمْ يكنْ فَرْضاً مَحْصوراً في الوقت.

# الدعاء وأثره في صلاح الأبناء

**إنَّ من عظيم فضل الله -تعالى-، أنْ جعل الدعاءَ، من أفضل العبادات نفعًا، وأعظمها أثرًا، فأمر عبادَه بدعائه، ووعدهم بإجابته؛ فضلًا منه وكرمًا، ومنّةً وجودًا؛ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)؛ فدعاء الوالدين له أثرٌ كبيرٌ في صلاح الأبناء والبنات، وهو أحد ثلاث دعوات مستجابات، ففي سنن ابن ماجه، قال النبي -ﷺ-: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ»، ودعاء الآباء للأبناء، منهج الرسل والأنبياء؛ فهذا خليل ربِّ العالمين، يسأل ربه الولدَ الصالح فيقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(الصَّافَّات: ١٠٠)، فيأتيه الجواب: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾(الصَّافَّات: ١٠١)، وبعد أن رُزق بالولد الصالح، وأخذه بأسباب حسن التربية والإصلاح، لم ينقطعْ دعاؤه لأبنائه، فقال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾(إبْراهيم: ٣٥)، وقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾(إبْراهيم: ٤٠).**

ومن شفقة إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- على ذريتهما قالا: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الْبَقَرَة: ١٢٩)؛ فاستجاب الله دعاءهما، فكان من ذريتهما سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد -ﷺ- الذي قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم»(رواه أحمد).

ودعــاء الـوالـدة لولدها، لا شكَّ أنَّه أحرى بالقبول وأَوْلَى، فهذه امرأة عمران قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آلِ عِمْرَانَ: ٣٥)، فلمَّا وضعَتْها أنثى قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آلِ عِمْرَانَ: ٣٦)، فاستجاب الله دعاءها، وبارَك في ابنتها، واصطفاها، وجعلَها آيةً من آياته الكبرى؛ فوَهَبَها عيسى -عليه السلام-، وأعاذها وابنَها من الشيطان الرجيم.

ونبيُّنا -ﷺ-، كان من هديه، الدعاء لأبنائه وأحفاده، وأبناء أصحابه، قَالَ ابْنُ عَبّاس -رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا-: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّه -ﷺ- وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ»(رواه البخاري)، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِم: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»، فأصبح ابن عباس -رضي الله عنهما-، حَبْرَ الأمّة وتُرجُمانَ القُرآن، وفي الصحيحين: قَالَتْ أُمُّ أنس -رضي الله عنهما-: يا رَسولَ اللَّه، خُوَيْدِمُكَ أنَسٌ، ادْعُ اللَّه له، قَالَ: فَدَعَا لي بكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ في آخِرِ ما دَعَا لي به أنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ أكْثِرْ مَالَهُ، ووَلَدَهُ، وبارك له فيما أعْطَيْتَهُ»، قال أنس -رضي الله عنه-: «فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالًا، وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي: أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجّاجٍ البَصْرَةَ، بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ»(رواه البخاري).

## لا تدْعُوا على أوْلادكُم

وليحذر الوالدان من الدعاء على أولادهم، ولو أغضبوهم؛ ففي صحيح مسلم: أن النبي -ﷺ- قال: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ»، فكم من دعوة خرجت من أب أو أمّ، على أحد أبنائهم، فوافقَتْ ساعةً إجابة؛ فلربما كانت سببًا في فساده وهلاكه! نعوذ بالله من مَقته وغضبه، وعليكم بدعاء الصالحين الأخيار، وصفوة عباد الله الأبرار: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

## أعمال القلوب

# تعظيم الله -عز وجل

د. أميــر الحـداد(*)
www.prof-alhadad.com

«أعرف الناس بالله أشدهم له تعظيما وإجلالا» (مدارج السالكين: ٤٦٥/٢). كانت خطبة الجمعة جامعة نافعة، هزت مشاعر المصلين، وحركت قلوبهم وذكرتهم بالخوف من الله وتعظيمه وإجلاله، والاستعداد للوقوف بين يديه يوم القيامة.

اجتمعت وصاحبي بعد الصلاة في مكتبه، نتذاكر ما ورد في الخطبة.

- جزى الله خيرا خطيبنا على هذه الموعظة.

- إن تعظيم الله عمل قلبي، ينبغي على العبد أن يستحضره دائما، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فمن اعتقد الوحدانية في الألوهية لله -سبحانه وتعالى- والرسالة لعبده ورسوله -ﷺ- ثم لم يتبع هذا الاعتقاد موجبه من الإجلال والإكرام الذي هو حال في القلب يظهر على الجوارح، كان وجود ذلك الاعتقاد كعدمه» (الصارم المسلول: ج١، ص٣٦٩).

- وماذا يقول ابن القيم عن مقام تعظيم الله -عز وجل؟

أحضر لنا الخادم قارورة الماء وبعض الفاكهة والمكسرات كالمعتاد.

- نعم قال ابن القيم عن منزلة التعظيم: «هذه المنزلة تابعة للمعرفة؛ فعلى قدر المعرفة، يكون تعظيم الرب -تعالى- في القلب، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيما وإجلالا، وقدم ذم الله -تعالى- من لم يعظمه حق عظمته، ولا عرفه حق معرفته، ولا وصفه حق صفته، قال -تعالى-: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا} (نوح:١٣).

قال ابن عباس ومجاهد: «لا ترجون لله عظمة»، وقال سعيد بن جبير: «ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته، وروح العباد هو الإجلال والمحبة، فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت العبادة». (مدارج السالكين: ٤٩٥/٢).

- كلام جامع مانع.

- يحتاج العبد دائما أن يذكر نفسه بعظمة الله -عز وجل-، ويملأ قلبه تعظيما وإجلالا وتمجيدا لله -عز وجل-، فمن أسمائه -سبحانه- (العظيم)، كما ورد في آية الكرسي، التي هي أعظم آية في كتاب الله: {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (البقرة:٢٥٥). وكذلك قوله -عز وجل-: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} (الواقعة:٧٤).

وكذلك قوله -سبحانه-: {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} (الشورى:٤). وأمرنا الرسول -ﷺ- أن نعظم الله -عز وجل- في صلاتنا: عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا؛ فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء؛ فقمن أن يستجاب لكم» (صحيح مسلم). وذلك أن نقول في ركوعنا: «سبحان ربي العظيم»، وكذلك: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة». ولا شك أن العبد إذا استحضر أنه يقف أمام الله -عز وجل- الجبار الملك العظيم، كلما كبر للصلاة، يزداد تعظيما له.

- ومن تعظيم الله، تعظيم كتابه؛ لأنه كلام الله-عز وجل- تعظيما ماديا ومعنويا، بمعنى يكرم المصحف ولا يهينه ولا يرميه، ولا يضعه في مكان لا يليق به، ومعنويا، أن يتبع أوامره، وينتهي بنواهيه ويتدبر آياته، ويتفاعل معها، ويؤمن بكل ما جاء به.

- لا شك أننا مقصرون كثيرا في هذا الجانب، بغفلتنا عن تعظيم الله، ونغتر أوقاتا كثيرة بأمور الدنيا، ولا يؤثر فيها آيات القيامة والبعث والحساب، نسأل الله السلامة.

- على المؤمن أن يجتهد في هذه العبادة القلبية العظيمة، ويقرأ الآيات التي تبين عظمة الله -سبحانه وتعالى-، مثلا يقول الله -عز وجل-: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا (٨٨) لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا} (مريم).

السماوات والأرض والجبال، أعظم المخلوقات تنكر نسبة الولد لله العظيم، وتعظم الله كما ينبغي، وابن آدم يصر على هذا الكفر القبيح، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يقول الله -تعالى-: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري؛ فمن نازعني واحدا منهما، أدخلته النار» وفي رواية «قذفته في النار»، ونحن نؤمن بهذا الحديث كما ورد دون تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل، نؤمن به؛ لأنه وحي من الله إلى رسوله.

وفي الحديث أيضا: عن عبدالله -رضي الله عنه-، قال: جاء حبر من اليهود، فقال: إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والماء والثرى على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك، فلقد رأيت النبي -ﷺ- يضحك حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقوله، ثم قال النبي -ﷺ-: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ} (الزمر:٦٧)، (البخاري).

(*) أستاذ في جامعة الكويت






# الإخلاص.. من أهم مقومات الداعية

الشيخ. محمد سليمان السنين

**ذكرنا في المقال السابق أن أهم الأصول في الدعوة إلى الله -عز وجل- هو العلم، والعلم الذي نعني هو العلم الذي يقوم على قال الله، قال الرسول، قال الصحابة عقيدةً وعبادةً ومعاملةً وخلقًا وسلوكًا وفهمًا لهذا الدين، ومن سلك هذا السبيل هُديَ إلى الصراط المستقيم، هذا هو الأصل الأول من أصول الدعوة إلى الله وهذا من أهم مقومات الداعية، أما الأصل الثاني من أصول الدعوة فهو الإخلاص.**

### لماذا الإخلاص؟

الدعوة إلى الله -عز وجل- عبادة وقربة من أجلّ القربات، ولابد فيها من الإخلاص لله ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، وهذه الدعوة دعوة إلى عبادة الله وحده واتباع رسوله -ﷺ- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾.

### كيف السبيل لتحقيق الإخلاص؟

الإخلاص هو تجريد العبادة من كل حظ من حظوظ النفس؛ بحيث تكون كلها لله وحده، ولكي نحقق هذا الإخلاص في نفوسنا، هناك أمور لابد أن نستحضرها في نفوسنا ونحن في طريقنا إلى الله، وفي طريق الدعوة إليه.

### أولا: الاستجابة لأمر الله -تبارك وتعالى

لابد للداعية أن ينطلق في هذه الدعوة استجابة لأمر الله -تبارك وتعالى- في قوله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقول النبي -ﷺ-: «بلغوا عني ولو آية»، فأنت مأمور بالدعوة كتابا وسنة، فتنطلق في الدعوة إلى الله استجابة وامتثالا لأمر الله -عز وجل-، ولأمر رسوله -ﷺ-.

### ثانيا: طلب الثواب

والثواب لن تُؤتاه إلا من عند الله -عزوجل-، هو الذي سيثيبك، فاطلبه من الله، وأجره الدعوة إلى الله من أعظم الأجور، يقول النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «مَن دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثْلُ أجورِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا»، فأنت بهذا ستضع لنفسك وقفا من الحسنات تستدر منه الأجور والثواب إلى أن تلقى الله بهذا العمل، وستأتيك حسنات لم تتعب فيها، كل إنسان أرشدته إلى خير أو دعوته إلى سنة أو حذرته من بدعة، أو دعوته إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب وحذرته من أضدادها، فإذا عمل بما دعوته إليه فسينالك من أجر عمله وثوابه إلى أن تلقى الله يوم القيامة.

> **• الإخلاص هو تجريد العبادة من كل حظ من حظوظ النفس بحيث تكون كلها لله وحده**

تصور إذا رأيت إنسانا لا يحسن يصلي، فجلست معه في زاوية من زوايا المسجد، وأخذت تعلمه كيف يصلي صلاة النبي -ﷺ-، هكذا كان يكبّر، وهكذا كان يركع، وهكذا كان يسجد، وهكذا كان يقرأ سورة الفاتحة، هذا إذا مضى فيه العمر بعد تعليمك له سنوات فكل صلاة يصليها سينالك أنت من أجرها، فطوبى لإنسان مات وخلّف خلفه وقفا من الحسنات يناله من هذه الأجور التي لم يتعب فيها.

● الذي يعمل لله وحده لا يضره شيء ولا يعنيه ما قال الناس عنه لأنه يسعى لتحصيل الأجر فلا يمل ولا يكل ولا يتعب

## حادثة فتح خيبر

وفي حادثة فتح خيبر أمر النبي -ﷺ- عليا -رضي الله عنه- أن يذهب ويدخل عليهم كما جاء في الحديث: أنَّ رسولَ اللَّه -ﷺ- قال: «لأُعطِيَنَّ الرَّايةَ غدًا رجُلًا يفتَحُ اللَّه على يدَيْه» قال: فبات النَّاسُ ليلتَهم أيُّهم يُعطاها؟ فلمَّا أصبحَ النَّاسُ غدَوْا على رسولِ اللَّه -ﷺ-، كلُّهم يرجو أنْ يُعطاها، فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟» قالوا: تشتكي عيناه يا رسولَ اللَّه، قال: فأرسلوا إليه، فلمَّا جاء بصَق في عينَيْه، ودعا له فبرَأ حتَّى كأنْ لَمْ يكُنْ به وجَعٌ، وأعطاه الرَّايةَ؛ فقال عليٌّ: يا رسولَ اللَّه، أُقاتِلُهم حتَّى يكونوا مثْلَنا؟ قال: «انفُذْ على رِسْلِك حتَّى تنزِلَ بساحتِهم، ثمَّ ادعُهم إلى الإسلام، وأخبِرْهم بما يجِبُ عليهم من حقِّ اللَّه فيه؛ فواللَّه لَأنْ يهديَ اللَّه بكَ رجُلًا واحدًا خيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم»، وحمر النعم هي الإبل الأصيلة الفخمة عندهم؛ لأن يهدي بك الله رجلا واحدا، خير لك من أن تجمع هذه النوق وتتصدق بها.

## الأمر الثالث: استحضار نفع الناس

أن تستحضر أيضا بأنك تريد بهذه الدعوة نفع الناس، وأن تدلهم على الخير، وأن تنقذهم من الضلال إن كانوا في ضلال، وضع هذه النية في قلبك، هذه نية المخلص، إذا استحضرت هذه المعاني في نفسك، واستظهرتها واستصحبتها معك دائما وأنت في طريق الدعوة، فهذا سيهديك إلى طريق الإخلاص، وسيحقق في نفسك الإخلاص.

الأمر الرابع: أن تنوي بذلك نشر الإسلام من النوايا المهمة جدا -فيمن يتحرك بأمر هذه الدعوة- أن ينوي بذلك نشر الإسلام



في أرجاء المعمورة، وإقامة الحجة على الناس، كما قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء١٦٥)».

## تحقق هذه المعاني

فمن تحققت فيه هذه المعاني واستحضرها في قلبه عند قيامه بدعوة الناس إلى دين الله -عز وجل- واستصحبها معه فهو المخلص، ولابد أن تثمر دعوته ويوفق في سعيه، أما من شغله حب الظهور والرغبة في ثناء الناس، أو الترأس أو الزعامة في إحدى هذه الأحزاب أو الجماعات أو الوصول إلى كرسي البرلمان، إن كان هذا سعيه فقد بطل عمله وخاب سعيه ولم ينجح في دعوته؛ لأنها لغير الله، والنبي -ﷺ- يقول في الحديث القدسي: قال الله -تعالى-: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه»؛ فهذا جهد متعوب فيه، ضاع كله سدى لا قيمة له إن كانت هذه نيتك وقصدك من عملك.

## الأنبياء أول المخلصين

وتأمل في ذكر الأنبياء في كتاب الله -تبارك وتعالى-، وهنا السؤال: لماذا الإخلاص؟ ما

● لابد للداعية أن ينطلق في هذه الدعوة مستحضرًا أنه يستجيب لأمر الله -تبارك وتعالى- وأمر رسوله ﷺ

من نبي أرسله الله -تبارك وتعالى- إلا وأمره أن يؤكد لقومه أنه لا يريد من دنياهم شيئا، في سورة الشعراء ذكر الله -سبحانه وتعالى- نوحا ثم ذكر هودا ثم ذكر صالحا ثم ذكر بعد ذلك شعيبا ثم لوطا، وكل ما ختم بنبي بعد ذكره، ذكر ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء - ١٦٤)، فهذه الآية تكررت بألفاظها نفسها بعد ذكر كل نبي؛ لأن الناس إذا علموا أن لك غرضا ومصلحة ترجوها من وراء دعوتك فقدوا الثقة فيك، وأعرضوا عنك وتركوك، وإذا علموا أنك أتيت لدعوتهم إلى الله لا تريد من دنياهم شيئا، أحبوك ورغبوا فيك ومالوا إليك، ولذلك هذا السبب في الإخلاص أن تقول ذلك وأن تفعله وأن يُرى عليك.

**والسبب الثاني في لماذا الإخلاص؟** لأنه يخلصك من الملال والكلال، ولا يجعلك تنقطع عن الدعوة؛ لأنك تعمل لله، لكن إذا كنت ربطت هذه الدعوة بمصالح وبأغراض شخصية ودنيوية، فمتى ما انتهت وانقطعت هذه المصالح انقطعت دعوتك وتوقفت.

بعض الناس تجده يمل إذا صده الناس وأعرضوا عنه، أو تكلموا فيه أو انتقدوه أو كتبوا عنه أو قالوا فيه، تجده يتوقف عن دعوته، لكن الذي يعمل لله لا يضره شيء، لا يضره ولا يعنيه ما قال الناس؛ لأنه يعمل لله وحده، فينفي عنك الملل والكلل والتعب، لأنك تعمل تريد أن تجمع هذه الحسنات، وتجمع أكبر عدد من المهتدين بسببك، مما سينالك من أجر عملهم وسعيهم إلى أن تلقى الله يوم القيامة.



# الموحد لا ينقطع رجاؤه في ربه

د. خالد سلطان السلطان

**الموحد لا ينقطع رجاؤه من الله -سبحانه وتعالى-؛ لأن الموحد الحقيقي هو الذي يحسن الظن بربه، ويحقق معاني التوحيد في قلبه؛ فإن كان في مقام توحيد الربوبية، فإن الله هو الخالق والرازق والمحيي والمميت؛ فأنت تفرد الله بأفعاله، وإن كان في توحيد الألوهية، فإنك تعبد إلها واحدا لا شريك له، ولا يستحق أحد أن يُعبد مع الله -جل وعلا-، والله أغنى الشركاء عن الشرك، وإن كان الموحد يوحد الله في أسمائه وصفاته، فقد عرف أسماء ربه وصفاته فعظم أمر الله في قلبه.**

والذي يولد هذا الشعور، أن العبد لا ينقطع رجاؤه في الله -عزوجل- يعني يرجو الله -عز وجل- إلى آخر رمق وآخر نقطة ممكن للإنسان أن يصل إليها، ولا يدخل في قلبه اليأس ولا القنوط من رحمة الله -عزوجل-؛ فإن اليأس والقنوط من حال الكافرين؛ لأن من ينقطع رجاؤه، وييأس من رحمة الله هم القوم الكافرون، وأما أهل الإيمان فلا يأس ولا قنوط.

## قصص يعتبر منها الإنسان

وهناك حالات في القرآن ذكرها الله قصصا ليعتبر منها الإنسان، ويرى قدرة الله -عزوجل-، وانظر إلى أثر التوحيد في ذلك، إبراهيم -عليه السلام- رجل ليس به أي عيب خلقي ويستطيع أن يرزق بأولاد بعد الله -عز وجل- ولكن زوجه عقيم، فسارة عندما كبرت في السن ورزق إبراهيم بإسماعيل من زوجة أخرى وهي هاجر، وتركهم في وادي غير ذي زرع ورجع إلى زوجته سارة بُشر بإسحاق من زوجته العقيم ومن وراء إسحاق يعقوب؛ فقالت زوجته متعجبه: أألد وأنا عجوز عقيم وهذا بعلي شيخا؟! فقالت لها الملائكة: أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

وقد يكون الأمر عكس ذلك، فتكون المرأة صالحة ليس بها عيب، وإنما الرجل هو الذي يكون عقيما، فالمرأة صالحة لأن تكون مزرعة ينتج من ورائها بإذن الله، ومع ذلك الإنسان لا يقطع رجاءه في الله -تعالى- أن يكون له ذرية.

## زكريا -عليه السلام

ولكن من أعجب الحالات حالة زكريا -عليه السلام-، هو عقيم وامرأته عجوز كبير ومع ذلك ما قطع رجاءه في الله -عزوجل-؛ فقال في القرآن: ﴿وَرَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ يعني أرض قاحله لا تصلح للزرع، ومع ذلك دعا ربه ولم ييأس ولم يقنط من رحمته؛ فقال الله -تعالى له-: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾.

## لا تقطع رجاءك في الله

فلا ينقطع رجاؤك يا مؤمن في الله -عزوجل-؛ فمهما كان الأمر بعيدا، فهو عند الله قريب، ومهما كان صعبا، فهو عند الله يسير، ومهما كان احتمالية عدم وجوده، فالله -عز وجل- إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

## قصة واقعية

وهذه قصة حدثت معي في حج ١٤٤٣؛ حيث كان هناك رجل عقيم ليس لديه أي فرصة تمامًا للإنجاب، ومرت عليه سنوات طويلة قرابة ١٦ سنة، وزوجته صالحة للإنجاب يقول: في عرفة هذا العام استشعرت أن الله يدنو من الخلائق لحديث النبي -ﷺ-: «يَهْبطُ اللَّه إلى السَّماءِ الدُّنيا عَشيَّةَ عَرفَةَ ثم يباهي بكُمُ الملائكَةَ، فيقولُ: هؤلاءِ عِبادي جاؤوني شُعثًا من كلِّ فَجٍّ عميق، يَرجونَ رَحمتي ومَغفِرَتي، فلَو كانَت ذنوبُهُم كعَدَدِ الرَّملِ لغَفرتُها، أفيضوا عبادي مغفورًا لَكُم

● الرجاء هو الطمع في فضل اللّٰه ورحمته والاستبشار بِجُود الرب تبارك وتعالى وفضله والثقة والانشراح لمطالَعَة كرمه سبحانه

لمن شفعتُمْ فيه»، يقول: وتعرفت على إخوة صالحين وطلبت منهم أن يدعوا اللّٰه لي وأن يرزقني الذرية، وزوجتي فعلت كذلك.

وبعد رجوعه بشهرين فإذا امرأته حامل، فقد ذهب للفحص فإذا بالنتائج تخرج أنه ليس به أي عيب، فقال له الطبيب: ما العلاج الذي أخذته؟ فقال: واللّٰه وجدت علاجا غريبا، فقال له: وما هو؟ فقال: يوم عرفة وقفت في صعيد عرفة وأنا بإحرامي ودعوت اللّٰه بيقين، وأشركت إخواني معي الصالحين، وزوجتي فعلت مثل ذلك فحقق اللّٰه -عزوجل- لي ما طلبت، ورزقت بولد والحمد للّٰه رب العالمين.



### رجاؤك في اللّٰه كبير

فدائما اجعل رجاءك في اللّٰه كبير، وهذا لا يتحقق إلا كنت من أهل التوحيد الخالص؛ لذلك حقّق التوحيد في قلبك وتعلم وتدبر أسماء اللّٰه -تعالى- وصفات الربوبية والألوهية فإن ذلك مما يحقق اليقين في قلبك، وطالع دائمًا كتب التوحيد وراجعها باستمرار، ويوجد منها مختصرات لمقام التوحيد ومعرفته، ومن ذلك كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكتب الشيخ ابن تيميه -رحمهم اللّٰه- ففيها بركه ومن فهمها فهما سليما، حقق اللّٰه مراد التوحيد في قلبه، فأسال اللّٰه أن يتقبل رجاءنا ودعاءنا وألا يخيب رجاؤنا فيه.

● مِـنْ أعـظـم الاغـتـرارِ الـتَـمـادي فِـي الـذنـوب مع رجاء العفو من غير ندامة وتوقُّع القُرْب من اللّٰه تعالى بغير طاعة

## حقيقة الرجاء

الرجاء: هو الطمع في فضل اللّٰه ورحمته، والاستبشار بِجُود الرب -تبارك وتعالى- وفضله، والثقة والانشراح لمطالَعَة كرمه -سبحانه-، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(البقرة: ٢١٨)، وقد سُئِلَ أحمدُ بنُ عاصم -رحمه اللّٰه-: ما علامة الرجاء في العبد؟ فقال: «أن يكون إذا أحاط به الإحسان، أُلْهِمَ الشكرَ راجيًا لتمام النعمة من اللّٰه عليه في الدنيا والآخرة، وتمام عفوه عنه في الآخرة»، وقيل: «علامة صحة الرجاء حسن الطاعة».

وأنواع الرجاء ثلاثة، نوعان محمودان، ونوعٌ غرور مذموم، فالأولان: رجاءُ رجلٍ عَمِلَ بطاعة اللّٰه على نور من اللّٰه، فهو راج لثوابه، ورجل أَذْنَبَ ذنوبًا ثم تاب منها، فهو راج لمغفرة اللّٰه تعالى وعفوه، وإحسانه، وجوده، وحِلْمه، وكرمه، فهذان النوعان محمودان، والثالث: رجاء رجل متماد في التفريط والخطايا، يرجو رحمة اللّٰه بلا عمل، فهذا هو الغرور، والتمني، والرجاء الكاذب.

وقد أجمع العلماء على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل، وأمَّا ترك العمل، والتمادي في الذنوب، اعتمادًا على رحمة اللّٰه، وحسن الظن به -عز وجل- فليس من الرجاء في شيء، بل هو جهل، وسَفَه، وغرور، فرحمة اللّٰه قريب من المحسنين لا من المفرطين، المعاندين، المُصِرِّينَ.

ومن هنا ندرك الفرق بين الرجاء وبين التمني والغرور؛ إذ التمني يكون مع الكسل وترك العمل ولا يسلك صاحبه طريق الجدّ والاجتهاد، وأما ا لرجاء فيكون مع العمل والطاعة، وبذل الجهد وحسن التوكل، قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(الكهف: ١١٠).

وأما الغرور فهو تمنٍّ مع انخرام أسبابه والعمل بالضد، قال يحيى بن معاذ: «مِنْ أعظم الاغترارِ عندي التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غيرِ ندامة، وتوقُّع القُرْب من اللّٰه -تعالى- بغير طاعة»، ويصدق على ذلك قول الشاعر:

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ




هذه محاضرة ألقاها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -يرحمه الله- في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في شهر رجب عام ١٤٠٩هـ (مارس ١٩٨٩). (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز: ٤/ ٧٩) بين فيها أخلاق العلماء وما ينبغي أن يسيروا عليه؛ تأسيا بإمامهم الأعظم وقدوتهم في كل خير، نبينا محمد بن عبدالله -ﷺ-، رسول رب العالمين، وقائد الغر المحجلين، وإمام الدعاة إلى سبيل الله أجمعين، وكانت المحاضرة بعنوان (أخلاق أهل العلم)، ومجلة الفرقان تستعرض هذه المحاضرة القيمة على ثلاث حلقات رغبة في نشر العلم وتعزيز دور العلماء.

# الدعوة إلى الله على بصيرة وبيان الحق بأدلته الشرعية على ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

### العلماء خلفاء الأنبياء

ولا يخفى على كل ذي مسكة من علم أن العلماء هم خلفاء الأنبياء؛ لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، والعلم هو ما دل عليه كتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله -ﷺ-، ولهذا قالت عائشة -رضي الله عنها- لما سئلت عن خلق النبي -ﷺ-، قالت: «كان خلقه القرآن». فهذه الكلمة العظيمة من عائشة -رضي الله عنها- ترشدنا إلى أن أخلاقه -ﷺ- هي اتباع القرآن، وهي الاستقامة على ما في القرآن من أوامر ونواه، وهي التخلق بالأخلاق التي مدحها القرآن العظيم وأثنى على أهلها، والبعد عن كل خلق ذمه القرآن وعاب أهله، وهي كلمة جامعة مختصرة عظيمة.

### العناية بكتاب الله

فجدير بأهل العلم من الدعاة والمدرسين والطلبة، أن يعنوا بكتاب الله، وأن يقبلوا عليه حتى يأخذوا منه الأخلاق التي يحبها الله -عز وجل-، وحتى يستقيموا عليها، وحتى تكون لهم خلقا ومنهجا يسيرون عليه أينما كانوا، يقول -عز وجل-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء:٩) فهو الهادي إلى الطريقة التي هي أقوم الطرق وأهدى السبل، وهل هناك هدف للمؤمن أعظم من أن يكون على أهدى السبل وأقومها وأصلحها؟

### بناء الخلق العظيم

ولا شك أن هذا هو أرفع الأهداف وأهمها وأزكاها، وهو الخلق العظيم الذي مدح الله به نبيه محمدا ﷺ في سورة القلم، حيث قال -سبحانه وتعالى-: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:١-٤) فعلى جميع أهل العلم وطلبته أن يعنوا بهذا الخلق، وأن يقبلوا على كتاب الله قراءة وتدبرا وتعقلا وعملا، يقول -سبحانه وتعالى-: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص:٢٩) وهم أصحاب العقول الصحيحة الذين وهبهم الله التمييز بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، ومن أراد هذا الخلق العظيم فعليه بالإقبال على كتاب الله -عز وجل-، والعناية به تلاوة وتدبرا وتعقلا، ومذاكرة بينه وبين زملائه، وسؤالا لأهل العلم عما أشكل عليه، مع الاستفادة من كتب التفسير المعتمدة، ومع العناية بالسنة النبوية؛ لأنها تفسر القرآن وتدل عليه، حتى يسير على هذا النهج القويم.

### تدبر القرآن والعمل به

وحتى يكون من أهل كتاب الله قراءة وتدبرا وعملا، فاليهود عندهم كتاب الله، والنصارى عندهم كتاب الله، وعلماء السوء من هذه الأمة عندهم كتاب الله، فماذا صار هؤلاء؟ صاروا من شر الناس لما خالفوا كتاب الله، وغضب الله عليهم وهكذا أتباعهم من كل من خالف كتاب الله على علم وسار على نهج الغاوين من اليهود والنصارى وغيرهم، حكمه حكمهم، والمقصود أن نعمل بكتاب الله، وأن يكون خلقا لنا كما كان خلقا للذين آمنوا قبلنا وهدى وشفاء.

### الدعوة إلى الله على بصيرة

وقد قال الله -جل وعلا- لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَن

• على جميع أهل العلم وطلبته أن يقبلوا على كتاب الله قراءة وتدبرا وتعقلا وعملا وسؤالا عما أشكل عليهم والاستفادة من كتب التفسير والعناية بالسنة

اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨) وهذا أيضا من أخلاقه -ﷺ-، ومن أخلاق أهل العلم جميعا، أهل العلم والبصيرة، أهل العلم والإيمان، أهل العلم والتقوى، أما أهل العلم من غير تقوى وإيمان فليس لهم حظ في ذلك؛ لأن أهل العلم من أخلاقهم الدعوة إلى الله على بصيرة، مع العمل وبيان الحق بأدلته الشرعية قولا وعملا وعقيدة، فهم دعاة الخلق وهداتهم على ضوء كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا، بل يبلغون الناس دين الله، ويرشدونهم إلى الحق الذي بعث الله به نبيه -ﷺ-، ويصبرون على الأذى في جميع الأحوال.

**الدعوة الجاهلة ليست من خلق العلماء**

وبهذا يعلم أن من دعا على جهالة فليس على خلق النبي ﷺ، وليس على خلق أهل العلم، بل هو مجرم؛ لأن الله -سبحانه- جعل القول عليه بغير علم فوق مرتبة الشرك؛ لما يترتب عليها من الفساد العظيم، قال تعالى في كتابه المبين: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٣٣) فجعل -سبحانه- القول عليه بغير علم في القمة من مراتب المحرمات؛ لأن هذه الآية فيها الترقي من الأدنى إلى ما هو أشد منه، فانتهى إلى الشرك ثم القول على الله بغير علم، وبهذا يعلم خطر القول على الله بغير علم، وأنه من المنكرات العظيمة والكبائر الخطيرة لما فيه من العواقب السيئة وإضلال الناس.

**خطورة القول على الله بغير علم**

وفي آية أخرى من سورة البقرة بين -سبحانه- أن القول عليه بغير علم مما يدعو إليه الشيطان ويأمر به، فلا ينبغي لطالب العلم أن يسير في ركاب الشيطان، يقول -جل وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:١٦٨-١٦٩) انظر يا أخي ما ذكره الله عن هذا العدو المبين، وأنه يأمر بالسوء والفحشاء والقول على الله بغير علم، لما يعلم من عظيم الخطر والفساد في القول عليه سبحانه بغير علم؛ لأن القائل على الله بغير علم يحل الحرام ويحرم الحلال، وينهى عن الحق ويأمر بالباطل لجهله.

**الخشية من الله**

فالواجب على أهل العلم وطلبته الحذر من القول على الله بغير علم، والعناية بالأدلة الشرعية، حتى يكونوا على علم بما يدعون إليه أو ينهون عنه، وحتى لا يقولوا على الله بغير علم، والعلماء بالله هم أعظم الناس خشية لله، وأكملهم في الخوف من الله والوقوف عند حدوده، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:٢٨) فكل مسلم يخشى الله وكل عالم يخشى الله، لكن الخشية متفاوتة، فأعظم الناس خشية لله، وأكمل الناس خشية لله هم العلماء بالله، العلماء بدينه، ليسوا علماء الطب، وليسوا علماء الهندسة، وليسوا علماء الجغرافيا، وليسوا علماء الحساب، وليسوا علماء كذا وكذا، ولكنهم العلماء بالله وبدينه وبما جاء به رسوله -ﷺ-، وعلى رأسهم الرسل -عليهم الصلاة والسلام.

• لا يخفى على كل ذي مسكة من علم أن العلماء هم خلفاء الأنبياء لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم

• أخلاق نبينا ﷺ هي اتباع القرآن والاستقامة على ما فيه من أوامر ونواه والتخلق بالأخلاق التي مدحها القرآن والبعد عن كل خلق ذمه القرآن والعناية بكتاب الله -عز وجل

• جدير بأهل العلم من الدعاة والمدرسين والطلبة أن يعنوا بكتاب الله وأن يأخذوا منه الأخلاق ويستقيموا عليها وحتى تكون لهم خلقا ومنهجا يسيرون عليه أينما كانوا

• ليس هناك هدف للمؤمن أعظم من أن يكون على أهدى السبل وأقومها وأصلحها

• فكل مسلم يخشى الله وكل عالم يخشى الله لكن الخشية متفاوتة فأعظم الناس خشية لله وأكمل الناس خشية لله هم العلماء بالله والعلماء بدينه.

أعظم الفتن وأشنعها

# فتنة المسيح الدجال

الشيخ: د. عَلي بِنْ عَبْدالعَزِيز الشِّبْل

**حذرنا نبينا -ﷺ- من الفتن، وهي في آخر الزمان فتن كثيرة ومتنوعة ومتتابعة، ونحن الآن في آخره، ألا وإن من بينها فتنةٌ هي أعظم الفتن وهي أفظعها وأشنعها، فتنةٌ لم يتركها نبيٌ إلا بينها لأمته، هي أعظم الفتن من لدن آدم -عَلَيْه السَّلَامُ- إلى أن تقوم الساعة، إنها فتنة المسيح الدجال الذي أنذره نوحُ قومه، وأنذره موسى قومه، وكان أشدهم إنذارًا وإعذارًا وتحذيرًا وتنويهًا بشرِّه نبينا محمد -ﷺ.**

الدجال يظهر على الناس على حين غرة على حين خلة بين الشام والعراق، أي أن الناس يغفلون عنه لا ينسونه وإنما هم عنه في سلوانٍ وذهول، روى عبد الله بن أحمد في زوائـده على مُسند أبيه عن الصعب بن جثَّامة الليثي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال النبي -ﷺ-: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذِكره، وحتى تترك الأئمة خبرهُ على المنابر».

## الذهول عن ذكره

أما الذهول عن ذكره: فكالذهول عن الموت يتخطَّف الناس من بيننا، وعن أيماننا وعن شمائِلنا، وأحدنا طويلٌ أمله يظن أنه باقٍ عليه سنون في عمره، وكذلك الدجال لم ينسه المؤمنون، ولكنهم عنه في ذهولٍ وسُلوان وفي غفلة وإعراض، «وحتى تترك الأئمة خبره على المنابر»: فلا تحذير ولا إنـذار ولا تنويهٌ ولا وصف لهذه الفتنة العظيمة التي هي أعظم الفتن من لدن آدم إلى قيام الساعة.

## ذكر الدجال في السُنَّة

روى مُسلمٌ في صحيحه من حديث النواس بن سمعان الكلابي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي -ﷺ- ذكر لهم الدجال ذات غداة أي ذات يوم فخفض فيه ورفع حتى ظنه الصحابةُ وراءهم في طائفة النخل -نخل المدينة- فلما راحوا إليه رأى -ﷺ- وجوههم متغيرة -أي متأثرةً مما ذكر من شأن الدجال- هذا شأن الصحابة إذا وُعظوا بلغت الموعظة قلوبهم، أما نحن فما في قلوبنا من الغفلات والسهيان لا تُغادر أحدنا باب المسجد إلا وقد نسي الموعظة ولا حول ولا قوةَ إلا بالله. راحوا إليه فلما رأى وجوههم متغيرة قال: «ما لي أرى وجوهكم متغيرة؟»، قالوا: يا رسول الله، ذكرت الدجال فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه وراءنا في طائفة النخل، فقال -ﷺ-: «والله لغير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجهُ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مُسلم»، نعم استخلف -ﷺ- ربه على كل مُسلم، ونِعم بالله الخليفة، حسبنا الله وكفى، حسبنا الله ونِعم الوكيل.

## غير الدجالِ أخوفني عليكم

ولهذا لما قال -ﷺ-: -«غير الدجالِ أخوفني عليكم»، ما أراد بذلك -ﷺ؟ قال -ﷺ-: «ألا أُنبأُكم بما هو أخوفني عليكم من فتنة المسيح الدجال؟» قالوا بلى يا رسول الله، قال: «الشِّرك الخفي يقوم الرجل فيُزيِّن صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه»، إنه الرياء، إنه شِعار المنافقين ودثارهم، يُراؤون الناس بأعمالهم ولا يذكرون الله إلا قليلًا، ويسير الرياء قد يتهاون به العبد فلا يُلقي له بـالًا، وأمـا كثيرهُ فهو المُحبِط للعمل والمُخلِّدُ لصاحبه في نار جهنم، خاف علينا -ﷺ- الرياء أشدَّ من مخافته علينا المسيح الدجال، والرياء لا ينتهي منه الناس، لا في أول الزمان ولا في آخره، ويتهاونون في شأنه وهو يسري إلى نُفوسهم وصُدورهم، أما الدجال فإنه لا يفتن الأقوام إلا الذين ظهر عليهم، فكل من مات قبل الدجال فهو سالمٌ من شره ومن فتنته.

> **• فتنة المسيح الدجال لم يتركها نبيٌ إلا بينها لأمته وهي أعظم الفتن من لدن آدم عَلَيْه السَّلَامُ إلى أن تقوم الساعة**

## الفتنةُ الثانية التي خافها -ﷺ

الفتنةُ الثانية: التي خافها علينا -ﷺ- أشد من مخافته علينا المسيح الدجال، ما قاله -ﷺ-: -«ألا أنبئكم بما هو أخوفني عليكم من فتنة الدجال؟» قالوا بلى يا رسول الله، قال: «الأئمة المُضلون»، أئمة الضلالة يحثون الناس على البدع ويُروجونها بينهم، ويُحبطون السُّنن ويُميتونها في نُفسهم، ومن أئمة الضلالة علماء السوء وأمراء السوء





الذين يُحرفون ويُغيرون دين الله، خافهم علينا؛ لأن شرهم على متبوعيهم وعلى رعاياهم شرٌ عظيمٌ مُستطير في أولِ الزمان وفي آخره، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} (الأنعام: ١٥٨).

### احذروا الفتن!

فاحذروا الفتن! احذروها وخافوها على دينكم وإيمانكم وعلى أنفسكم وعلى أهليكم وأولادكم! فإن من خافَ شيئًا قارب أن ينجو منه، ومن اتقى شيئًا حذرهُ يا عباد الله، اذكروا الدجال في مجالسكم وبين أهليكم وأولادكم إعذارًا وتحذيرًا منه، ولا يفيدنكم غفلة الناس عنه؛ فإن الغفلات لا تُنجي أصحابها ويكادُ أن يكون هؤلاءِ الغافلون ممن رتعوا في هذه الفتن، وممن أوبقوا في هذه المحن ومنها فتنةُ المسيح الدجال.

### فتنةٌ عظيمةٌ عمياء

إن فتنة هذا الخبيث الكذاب (مسيح الضلالة الدجال) فتنةٌ عظيمةٌ عمياء، قلَّ أن يسلم منها إلا من كان من عباد الله والأولياء، ولهذه الفتنةِ العظيمة مُقدماتٌ وإرهاصات، فمن ذلكم ما جاء في صحيح مُسلم من حديث النواس بن سمعان -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إنه خارج خلة» -أي على حين غرة وفجأة- «بين الشام والعراق فعاثَ يمينًا وعاثَ شِمالًا ألا يا عَباد الله فاثبتوا».

**• فتنةُ المسيح الدجالِ فتنةٌ عظيمةٌ عمياء قلَّ أن يسلم منها إلا من كان من عباد الله والأولياء**

وقد روى الإمام أحمد وغيره عن الصعب بن جثامة الليثي -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره»، فهم عنه في ذهول لا في نسيان، كما أنهم عن الموتِ في سلوان لا عن نسيان «حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة خبره على المنابر»، فلا يُحذرون منه، ولا يُبينون خطره ولا فتنته ولا شره، ولا ينذرون عباد الله من خطرهِ وفتنته.

**• الرياء لا ينتهي منه الناس لا في أول الزمان ولا في آخره ويتهاونون في شأنه وهو يسري إلى نُفوسهم وصُدورهم**

### سنواتٌ خداعات

ومن ذلكم أن بين يدي الدجال سنواتٌ خداعات يُصدَّق فيها الكاذب ويُكذَّب فيها الصادق، ويُؤتمن فيها الخائن ويُخوَّن فيها الأمين، فإذا كان ذلكم فانتظروا الدجال من يومهِ أو من غده، والدجال يا عباد الله، تسبقه ثلاثُ سُنين: فأما سنةٌ فلا تُعطي السماءُ إلا ثُلثي ما بها، وأما الثانية: فلا تُمطر السماءُ إلا ثُلث ما بها، وأما الثالثة: فسنةٌ جدباء في قحطٍ ومَحْلٍ عظيم.

فإذا جاء الدجال فتَن الناسَ بما معه من الفتن، فيمر على القوم مُجدبين ممحلين ليس في أيديهم من أموالهم شيء، فيأمرهم وينهاهم فيستجيبون له ويؤمنون بربوبيته، فيأمر السماء عليهم فتُمطر والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرى من الشحم ومن العُشب، وأمدها خواصِر وأجرها ضُروعًا، لا إله إلا الله، ما أعظم فتنته! ولا إله إلا الله ما أعظم شرهُ وخطره!

### فتنة الأعرابي

ومن ذلكم أن الدجال يمر على الأعرابي في زوده فيدعوه إلى ربوبيته وأن يؤمن به، فيرد عليه الأعرابي دعوته ويقول ربي الذي يُحيي ويُميت، فيولِّي عنه الدجال دُبره ويُرسل له جنًا وشياطين فيتمثلوا في صورةِ أبيه وأمه، فيأتيانه ويظن أنهما قد ماتا، فيقولون يا فلان فيقول: أنت أبي وأنتِ أمي، ألم تموتا؟ قالا: نعم متنا وأحيانا ربك الذي كفرت به، يا من فيك كذا وكذا؛ فيظن هذا المسكين أن هذا الأعور الكذاب هو ربه فيذهبُ يطلبه ويبحث عنه حتى يُصدقه ويؤمن به، فلا حول ولا قوة إلا بالله، قال -تعالى-: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} (الأنعام: ١٥٨).





خطبة الحرم المكي

# وصايا لصلاح الأبناء ونيل برهم

**جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٢٤ محرم ١٤٤٥هـ، الموافق ١١ أغسطس ٢٠٢٣م، بعنوان: (وصايا لصلاح الأبناء ونيل برهم) لإمام الحرم المكي الشيخ: (ماهر المعيقلي)، الذي بين في بداية خطبته أنّ بقاء المرء في الدنيا له أمدٌ محدودٌ، وأجَلٌ معدودٌ، والعمرُ قصيرٌ، والانتقال إلى الدار الآخرة قريب، فمنَ الناس من يموت، فينقطع عمله وتطوى صحيفته، ومنهم مَنْ يبقَى أثرُه ويدوم عملُه؛ فيَثقُل ميزانُه بما قدَّم من عمل، وبآثار تبقى له بعد انقطاع الأجل، ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾(يس: ١٢).**

وإنَّ من الآثار التي لا ينقطع أجرُها بانقطاع الأجل، الولد الصالح؛ فالولد الصالح من خيرة ما يدَّخرُه المرءُ لنفسه، في الدنيا والآخرة؛ فأولادُ الرجلِ من كسبه، وعملُهم الصالحُ من عمله؛ ففي صحيح مسلم: أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

### زينة الدنيا وسرورُها

الولدُ الصالحُ زينةُ الدنيا وسرورُها، وبهجتُها وفرحتُها، تحبُّه ويحبُّك، وتأنس به ويأنس بك، وتأمُرُه فيبرّك، وإذا كَبِرَ سنُّك، ودقَّ عَظمُكَ، عطَف عليكَ، وأعانَكَ على أمر دينك ودنياك، وكان خيرًا لكَ في حياتكَ وبعدَ مماتكَ، وفي مسند الإمام أحمد، قَالَ النبي -ﷺ-: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ».

### طلب الولد الصالح

ثم بين الشيخ المعيقلي أنَّ طلبَ الولد الصالح، يبدأ منذ اختيار الزوجة الصالحة، فالمرأة تُنكَح لأربع: لمالها ولحسبها، ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تَرِبَتْ يداكَ، وإنَّ صلاحَ الأبناء يكون بغرس التوحيد في قلوبهم، ومحبة الله، والخوف منه، ورجاء رحمته، وتعليمهم بأن الصلوات الخمس، من أعظم أسباب صلاح النفس، فالصلاة عماد الدين، وسببُ مرضاة ربِّ العالمينَ، يجب على الوالدين العنايةُ بشأنها، وحثُّ الأبناء عليها، وهم أبناء سبع سنين، والسؤال عن أدائها، وتعليمهم أحكامَها، لتتعلَّق بها قلوبُهم، وتعتاد عليها نفوسهم، فيحافظوا عليها طيلة حياتهم.

### صلاح الوالدين

إن الولد الصالح يُطلَب بصلاح الوالدين، فصلاحهم -بإذن الله- سببٌ لصلاح أبنائهم، قال -سبحانه-: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾(الكهف: ٨٢)، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «حَفِظَهُما اللهُ بصلاح والدهما»؛ فعلى الآباء والأمهات، أَنْ يَكُونوا قُدْوَةً حَسَنَةً للأبناء والبنات، وخاصةً في مرحلة الطفولة؛ لأنَّها الأساس الذي يُبنى عليه بقية حياتهم، وتتكوّن فيها سلوكياتهم، وهي زمن غرس القيم الفاضلة، والأخلاق النبيلة.

### التأسي بالنبي -ﷺ-

وَالخيرُ كلُّ الخير، في التأسِّي بالْمُرَبِّي الأعظم، بأبي هو وأمي -ﷺ-؛ فهديُه خيرُ الهدي، وسنتُه أفضلُ السنن، فَقَدْ كان تعامُلُه -ﷺ- مع الأطفال، مبنيًّا على



## • إنَّ من الآثار التي لا ينقطع أجرُها بانقطاع الأجلِ الولد الصالح فالولد الصالح من خيرة ما يدَّخِرُه المرءُ لنفسه في الدنيا والآخرة

الشفقة والرحمة، مُحبًّا لهم، يَحْنُو عَلَيْهِمْ، يَلِينُ فِي مُعَامَلَتِهِمْ، وَيُشْعِرُهُمْ بِحُبِّهِ، وَيُعَبِّرُ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ، ففي الصحيحين: جَلَسَ النبي -ﷺ- بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ -رضي الله عنها وأرضاها-، فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ، أَثَمَّ لُكَعُ»، يعني: الحسن، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ»، وفي سنن ابن ماجه: خرج النبي -ﷺ- مع بعض أصحابه إِلَى طَعَامٍ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَّةِ، فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَمَامَ الْقَوْمِ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ -ﷺ-، حَتَّى أَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ، وقال ﷺ لرجل كان لا يُقبِّل أولاده: «أَوَ أَمْلِكُ لَكَ، أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»(رواه البخاري ومسلم).

وحتى في لحظات الصلاة، والوقوف بين يدي الله، يتحمل -ﷺ- لَعِبَ الأطفال ولهوهم؛ مراعاةً لمشاعرهم، وفي مسند الإمام أحمد: خرَج النبيُّ ﷺ إلى الصلاة، وَهُوَ يحمِلُ الْحَسَنَ أَوِ الْحُسَيْنَ، فلما أطال في إحدى سجداته، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ هَذِهِ، سَجْدَةً قَدْ أَطَلْتَهَا، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ -ﷺ-: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ».

### مِنْ هدي النَّبيِّ -ﷺ- في التربية

والحديث مع الأطفال فيما يخصهم، وإدخال السرور عليهم، مِنْ هدي النَّبيِّ -ﷺ- في التربية؛ ففي الصحيحين: عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»، قال أنس: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-»، ومن رحمته -ﷺ- بالصغار، أنَّه كان يزور الأنصارَ، ويُسلِّم على صبيانهم، ويمسح رؤوسهم، ويدعو لهم بالرزق والبركة.

### الإحسان إلى الصغار

إنَّ الإحسان إلى الصغار، ومراعاة مشاعرهم، والصدق في التعامُل معهم، من أسباب صلاحهم، وممَّا كان يأمرُ به النبي -ﷺ-؛ ففي سنن أبي داود: عَنْ عبدالله بْنِ عَامِرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟»، قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ -ﷺ-: «أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ»، بل سلك -ﷺ- في تقديره للصغار مذهبًا بعيدًا؛ ففي مجلس النبي -ﷺ-، جلس ابن عباس -رضي الله عنهما- عن يمينه، وكبار الصحابة عن يساره، فأُتي بشراب فَشَرِبَ منه النبيُّ -ﷺ-، فلما قضى منه ثم قَالَ: «يَا غُلَامُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الْأَشْيَاخَ»، فَقَالَ الغلامُ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. (رواه البخاري).

## • الإحسان إلى الصغار ومراعاة مشاعرهم والصدق في التعامُل معهم من أسباب صلاحهم وممَّا كان يأمرُ به النبي ﷺ

## • الولد الصالح يُطلَب بصلاح الوالدين فصلاحهم بإذن الله سببٌ لصلاح أبنائهم

### العدلُ بين الأبناء

والعدلُ بين الأبناء، حقٌّ من حقوقهم، وسببٌ لصلاح قلوبهم، وغرس المحبّة بيْنَهم؛ فلذا كان النبي -ﷺ-، يحث على العدل بين الأبناء، ولو كان ذلك في أدق الأشياء؛ ففي (صحيح مسلم): عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: انْطَلَقَ بِي أَبِي يَحْمِلُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْهَدْ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَالِي، فَقَالَ: «أَكُلَّ بَنِيكَ قَدْ نَحَلْتَ مِثْلَ مَا نَحَلْتَ النُّعْمَانَ؟»، قَالَ: لا. قَالَ: «فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي»، ثُمَّ قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا إِذًا».

### تربية الأبناء على الصلاح

مَا أَجْمَلَ أنْ نربي أبناءنا على الصلاح، والسير معهم في طريق الفلاح، بكل رحمة وحِلْم ورفق! فالصغير لا يدرك الواجبات والحقوق، والقيَم والمعاني، والأصول والمبادئ، وإنَّما يتلقَّى ذلك شيئًا فشيئًا عبرَ سنين حياته، ولا يعني ذلك عدم الاهتمام بتصحيح الأخطاء، ولكن يجب أن يكون التصحيح بأسلوب يَبني ولا يهدم، ويؤدِّبُ ولا يُثرِّب، ومَنْ نظر في سيرة النبي -ﷺ-، وجَد حرصَه على تعديل السلوك، بأحسنِ أسلوب، لا إهانةَ فيه ولا تجريحَ، ولا لومَ ولا توبيخَ؛ فهذا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ -رضي الله عنه-، يذكر موقفًا له مع النبي -ﷺ-، فيَقُولُ: «كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»، قَالَ: «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ»(رواه البخاري)، وشواهد السيرة العطرة في هذا الباب كثيرة.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

# الْأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ

**جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢ من صفر ١٤٤٥هـ الموافق ١٨ من أغسطس ٢٠٢٣م بعنوان: (الْأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ)، وقد أكدت الخطبة على أنَّ الْأُسْرَةَ الْمُسْلِمَةَ هِيَ نَوَاةُ الْمُجْتَمَعِ الصَّالِحِ، وَأَسَاسٌ مَتِينٌ فِي كُلِّ عَمَلٍ رَابِحٍ وَتَطَوُّرٍ نَاجِحٍ؛ فَصَلَاحُ الْمُجْتَمَعِ مِنْ صَلَاحِ الْأُسْرَةِ؛ وَلِذَا عُنِيَ الْإِسْلَامُ بِالْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ عِنَايَةً كَبِيرَةً، وَذَكَّرَ بِحُقُوقِهَا تَذْكِيرًا بَالِغًا، عِنَايَةً تَقْصُرُ عَنْهَا فُهُومُ الْبَشَرِ وَالْقَوَانِينُ الْوَضْعِيَّةُ.**

وَتَذْكِيرًا يُعَرِّفُ كُلَّ مُجْتَمَعٍ قِيمَةَ الْأُسْرَةِ فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْإِلَهِيَّةِ؛ فَقَلَّمَا تَجِدُ نِظَامًا يُعْنَى بِشُؤُونِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَالْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، مِثْلَ شَرِيعَةِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَكُلُّ ذَلِكَ لِتَبْقَى قَوَائِمُهَا شَامِخَةً، وَتَظَلَّ جُذُورُ نُمُوِّهَا رَاسِخَةً، يَسُودُهَا الْوِئَامُ وَالْمَحَبَّةُ، وَتُرَفْرِفُ عَلَيْهَا مَشَاعِرُ الرَّحْمَةِ وَالْمَوَدَّةِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم:٢١).

## رُكْنَيْنِ أَسَاسِيَّيْنِ

وَمِنْ أَجْلِ تَكْوِينِ أُسْرَةٍ مُسْلِمَةٍ صَالِحَةٍ؛ أَكَّدَ الْإِسْلَامُ عَلَى رُكْنَيْهَا الْأَسَاسِيَّيْنِ: الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ، فَأَمَرَ بِحُسْنِ الِاخْتِيَارِ لِكِلَيْهِمَا، وَالنَّظَرِ إِلَى جَانِبِ الدِّينِ فِيهِمَا؛ فَقَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فِي شَأْنِ الرَّجُلِ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ؛ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَقَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فِي شَأْنِ الْمَرْأَةِ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-).

## مَسْؤُولِيَّةُ الوالدين

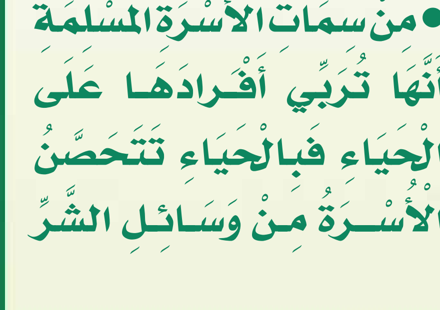
فَإِذَا كَانَ عَمُودَا الْأُسْرَةِ صَالِحَيْنِ، كَانَ ذَلِكَ أَرْجَى أَنْ يُثْمِرَا مِنْ زَوَاجِهِمَا أَبْنَاءً صَالِحِينَ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ (الأعراف:٥٨)؛ وَلِذَلِكَ حَمَّلَ الشَّرْعُ كُلًّا مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ الْقِيَامَ بِمَسْؤُولِيَّتِهِمَا تِجَاهَ بَعْضِهِمَا الْبَعْضِ وَتِجَاهَ أَوْلَادِهِمَا، فَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ عبدالله بْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ).

## أَوْلَوِيَّاتُ الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَة

إِنَّ أَوْلَى أَوْلَوِيَّاتِ الْأُسْرَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَأَسْمَى رِسَالَةٍ تُقَدِّمُهَا لِدِينِهَا وَمُجْتَمَعِهَا: هُوَ تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ تَرْبِيَةً صَالِحَةً، وَتَكْوِينُ جِيلٍ مُؤْمِنٍ بِرَبِّهِ، مُتَمَسِّكٍ بِدِينِهِ؛ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦)، وَإِحْسَانُ تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ يَجْعَلُهُمْ ذُخْرًا لِوَالِدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

وَالْأُسْرَةُ الَّتِي لَا تَغْرِسُ فِي نُفُوسِ أَبْنَائِهَا الْإِيمَانَ، وَلَا تَسْتَقِيمُ عَلَى نَهْجِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ: لَنْ تَعِيشَ فِي أُلْفَةٍ وَوِئَامٍ وَلَا إِحْسَانٍ، بَلْ تُنْجِبُ عَنَاصِرَ تَعِيشُ التَّمَزُّقَ النَّفْسِيَّ، وَالضَّيَاعَ الْفِكْرِيَّ، وَالْفَسَادَ الْأَخْلَاقِيَّ.

## اخْتِيَارُ الصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ للأبناء






**• تُواجهُ الْأُسْرَةُ الْمُسْلمَةُ حَمْلَةً شَرِسَةً لزَعْزَعَة أرْكَانهَا وَإلْغَاءِ كيَانهَا بفَكِّ رِبَاطِ الْأُسْرَةِ وَنَبْذِ قِيَمِهَا بالدَّعْوَة إلَى الاخْتلَاطِ وَالسُّفُورِ وَالْإِبَاحِيَّة**

وَمنَ الْأُمُور الْمُعينَة للْأُسْرَة الْمُسْلمَة في إصْلَاح أَبْنَائهَا: اخْتيَارُ الصُّحْبَة الصَّالحَة لَهُمْ، كَمَا قَالَ -ﷺ-: «الْمَرْءُ عَلَى دين خَليله، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-)، إنَّ الْأَبَ الْقَيِّمَ في الْأُسْرَة الْمُسْلمَة لَا يَتَهَرَّبُ منْ مَسْؤُوليَّته تجَاهَ بَيْته، فَهُوَ يَقُومُ بمُجَالَسَة أَبْنَائه، وَمُحَاوَرَتهمْ، وَمُشَاوَرَتهمْ، وَمُنَاصَحَتهمْ باللِّين وَالْحكْمَة، كَمَا أَنَّ الْأُمَّ تَقُومُ بوَاجبهَا في رعَايَة زَوْجهَا وَأَبْنَائهَا، وَتَدْبير أُمُور الْبَيْت، وَإِعْطَاء الْأَبْنَاء منْ حَنَانهَا وَعَطْفهَا وَوَقْتهَا مَا يَكْفي للْوَاجب نَحْوَهُمْ، وَللّه دَرُّ الْقَائل:

لَيْسَ الْيَتيمُ مَن انْتَهَى أَبَوَاهُ منْ
هَمِّ الْحَيَاة فَخَلَّفَاهُ ذَليلا
إنَّ الْيَتيمَ هُوَ الَّذي تَلْقَى لَهُ
أُمًّا تَخَلَّتْ أَوْ أَبًا مَشْغُولا

## رَكَائزُ الْأُسْرَة الْمُسْلمَة

إنَّ منْ أَهَمِّ الرَّكَائز الَّتي تَرْتَكزُ عَلَيْهَا الْأُسْرَةُ الْمُسْلمَةُ في مَسيرَتهَا: أَنَّهَا تَجْعَلُ كتَابَ اللّه وَسُنَّةَ رَسُوله -ﷺ- منْهَاجًا في الْحَيَاة، تَرْجعُ إلَيْهمَا في كُلِّ أَمْر، وَفي كُلِّ خلَاف مَهْمَا كَانَ صَغيرًا، وَكُلُّ مَنْ في هَذه الْأُسْرَة يَرْضَى وَيُسَلِّمُ بحُكْم اللّه؛ قَالَ اللّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا كَانَ لمُؤْمنٍ وَلَا مُؤْمنَةٍ إذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخيَرَةُ منْ أَمْرهمْ وَمَنْ يَعْص اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبينًا﴾ (الأحزاب:٣٦).

## ذكر اللّه -تعالى

وَالْأُسْرَةُ الْمُسْلمَةُ تَجْعَلُ حَيَاتَهَا وَأُنْسَهَا وَلَذَّتَهَا وَسَعَادَتَهَا في ذكْر اللّه -تَعَالَى-؛ فَعَنْ أَبي مُوسَى الْأَشْعَريِّ -رضي الله عنه- عَن النَّبيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَثَلُ الْبَيْت الَّذي يُذْكَرُ اللّهُ فيه وَالْبَيْت الَّذي لَا يُذْكَرُ اللّهُ فيه: مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّت» (أَخْرَجَهُ مُسْلمٌ)، وَعَن ابْن عُمَرَ -رَضيَ اللّه عَنْهُمَا- عَن النَّبيِّ -ﷺ- قَالَ: «اجْعَلُوا منْ صَلَاتكُمْ في بُيُوتكُمْ وَلَا تَتَّخذُوهَا قُبُورًا» (أَخْرَجَهُ مُسْلمٌ). وَقَدْ حَثَّ النَّبيُّ -ﷺ- الْأَزْوَاجَ عَلَى مُعَاوَنَة بَعْضهمْ بَعْضاً في الْعبَادَة، فَقَالَ -عَلَيْه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «رَحمَ اللّهُ رَجُلًا قَامَ منَ اللَّيْل فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإنْ أَبَتْ نَضَحَ في وَجْههَا الْمَاءَ، رَحمَ اللّهُ امْرَأَةً قَامَتْ منَ اللَّيْل فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإنْ أَبَى نَضَحَتْ في وَجْهه الْمَاءَ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- وَصَحَّحَهُ النَّوَويُّ)، قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمنينَ عَائشَةُ -رَضيَ اللّه عَنْهَا-: كَانَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- يُصَلِّي منَ اللَّيْل، فَإذَا أَوْتَرَ قَالَ: «قُومي فَأَوْتري يَا عَائشَةُ» (أَخْرَجَهُ مُسْلمٌ). وَقَالَ اللّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلَاة وَاصْطَبرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقبَةُ للتَّقْوَى﴾ (طه:١٣٢).

## التربية على الحياء

وَمنْ سمَات الْأُسْرَة الْمُسْلمَة: أَنَّهَا تُرَبِّي أَفْرَادَهَا عَلَى الْحَيَاء؛ فَبالْحَيَاء تَتَحَصَّنُ الْأُسْرَةُ منْ وَسَائل الشَّرِّ؛ إذْ إنَّ الْحَيَاءَ يَنْهَى عَنْ كَثيرٍ منَ الْمَخَازي وَالْآثَام.

## أَسْرارها مَحْفوظَة

وَمنْ سمَاتهَا كَذَلكَ: أَنَّ أَسْرَارَهَا مَحْفُوظَةٌ، وَخلَافَاتهَا مَسْتُورَةٌ، لَا تُفْشَى وَلَا تُسْتَقْصَى؛

**• إنَّ أَوْلَى أَوْلَويَّات الْأُسْرَة الْمُسْلمَة هُوَ تَرْبيَةُ الْأَوْلَاد تَرْبيَةً صَالحَةً وَتَكْوينُ جيلٍ مُؤْمنٍ برَبِّه مُتَمَسِّكٍ بدينه**

فَعَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «إنَّ منْ أَشَرِّ النَّاس عنْدَ اللّه مَنْزلَةً يَوْمَ الْقيَامَة: الرَّجُلَ يُفْضي إلَى امْرَأَته، وَتُفْضي إلَيْه، ثُمَّ يَنْشُرُ سرَّهَا» (أَخْرَجَهُ مُسْلمٌ).

## التَّعاوُن في أُمور الْبيْت

وَمنْ سمَات الْأُسْرَة الْمُسْلمَة: التَّعَاوُنُ فيمَا بَيْنَهَا في أُمُور الْبَيْت وَاحْتيَاجَاته، وَلَنَا في رَسُول اللّه -ﷺ- الْأُسْوَةُ الْحَسَنَةُ؛ فَقَدْ سُئلَتْ عَائشَةُ -رَضيَ اللّه عَنْهَا-: مَا كَانَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- يَعْمَلُ في بَيْته؟ فَأَجَابَتْ: «كَانَ بَشَرًا منَ الْبَشَر، يَغْسلُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْبُخَاريُّ في الْأَدَب الْمُفْرَد)، وَفي روَايَة: «كَانَ يَكُونُ في مهْنَة أَهْله (تَعْني: خدْمَةَ أَهْله) فَإذَا حَضَرَت الصَّلَاةُ خَرَجَ إلَى الصَّلَاة» (أَخْرَجَهُ الْبُخَاريُّ).

## حمْلة شرسة لزعْزعة أركان الأسْرة

لَقَد اسْتَطَاعَت الْأُسْرَةُ الْمُسْلمَةُ الَّتي قَامَتْ عَلَى الْإيمَان باللّه وَالتَّمَسُّك بأَخْلَاق الْإسْلَام، وَتَعَلَّقَتْ بالْمَسَاجد: أَنْ تُخَرِّجَ للْحَيَاة أَبْطَالًا شُجْعَاناً، وَعُلَمَاءَ أَفْذَاذًا، وَعُبَّادًا وَزُهَّادًا، وَقَادَةً مُخْلصينَ، وَرجَالًا صَالحينَ، وَنسَاءً تَقيَّات، كَتَبُوا صَفَحَات مُضيئَةً في تَاريخ الْمُسْلمينَ، وَهيَ الْيَوْمَ تُوَاجهُ حَمْلَةً شَرسَةً، لزَعْزَعَة أَرْكَانهَا، وَإلْغَاء كيَانهَا، بفَكِّ ربَاط الْأُسْرَة، وَنَبْذ قيَمهَا، وَالدَّعْوَة إلَى الاخْتلَاط وَالسُّفُور وَالْإبَاحيَّة، وَإدْخَال عَادَات سَقيمَة، وَاتِّبَاع أَفْكَار عَقيمَة، تَفْصمُ عُرَى الْأُسْرَة الْمُسْلمَة، وَتَجْلبُ لَهَا حَيَاةً غَريبَةً مُؤْلمَةً؛ نَتيجَةَ السُّقُوط في حَمْأَة التَّقْليد الْأَعْمَى، وَاتِّبَاع كُلِّ صَادٍّ عَن الْهُدَى وَدَاعٍ إلَى الْهَوَى، فَكَثُرَتْ حَالَاتُ الطَّلَاق، وَتَشَتَّتَ شَمْلُ الْكَثير منَ الْأُسَر، وَعَزَفَ كَثيرٌ منَ الشَّبَاب عَن الزَّوَاج، وَتَبعَ ذَلكَ انْطلَاقٌ مَحْمُومٌ وَرَاءَ الشَّهَوَات الْبَهيميَّة الْمُحَرَّمَة؛ منَ الشُّذُوذ الْجنْسيِّ وَالْإبَاحيَّة الْمُطْلَقَة، فَاتَّقُوا اللّهَ عبَادَ اللّه، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ أَمَامَ اللّه عَنْ أُسَركُمْ، وَأَنَّهُ لَا نَجَاةَ للْأُمَّة وَلَا سَعَادَةَ وَلَا تَوْفيقَ لَهَا وَلَا ريَادَةَ: إلَّا إذَا سَارَتْ وَفْقَ مَا أَرَادَهُ لَهَا رَبُّهَا، وَحَثَّهَا عَلَيْه نَبيُّهَا.





أكثر من ٢٠ مليون شخص يعاني منه

# السودانيون يواجهون واحدة من أكبر أزمات الجوع في العالم

**اندلعت الحرب في السودان في ١٥ أبريل من العام الجاري، وتركت هذه الحرب الكثيرين في ظروف مهددة للحياة، وفي خضم العنف، يعاني أكثر من ٢٠,٣ مليون شخص في السودان، ٤٢٪ على الأقل من عدد السكان، من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد أي الجوع الشديد، وأفادت الأمم المتحدة بأن السودان يواجه واحدة من أكبر حالات انعدام الأمن الغذائي في العالم، في ظل استمرار الصراع والتدهور الاقتصادي، وحذَّر ممثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) (آدم ياو) في السودان من خطورة الوضع، وقال: إن الأسر تواجه معاناة لا يمكن تصورها، وأضاف المسؤول الأممي أن نحو ١٤ مليون شخص في السودان يواجهون ما وصفها بمستويات (الأزمة) من الجوع وأن ما يقرب من ٦,٢ مليون شخص يواجهون مستويات طارئة من الجوع الحاد.**

وتسببت الحرب في زيادة الصعوبات التي تحول دون توصيل المساعدات الإنسانية الضرورية للحياة، والولايات الأكثر تضررًا هي التي يشتد فيها الصراع، بما في ذلك الخرطوم وجنوب وغرب كردفان فضلا عن وسط وشرق وجنوب وغرب دارفور، وذكرت (منظمة الفاو) أنَّ البنية الأساسية الحيوية، بما في ذلك منشآت الرعاية الصحية ومصادر الطاقة والاتصالات، قد تعرضت لأضرار كبيرة بما فاقم انعدام الأمن الغذائي، وتحدث المسؤول الأممي عن بيئة العمل الصعبة في السودان وتعقيد القدرة على الوصول للمحتاجين للمساعدة المنقذة للحياة.

## تغطية احتياجات ١٩ مليون شخص

وقال ممثل (منظمة الفاو) في السودان: إن المنظمة تمكنت من شراء أكثر من ٨٨٠٠ طن من الحبوب وبذور البامية على الرغم من الأوضاع الأمنية المعقدة، وتوصيلها إلى أكثر من ٥٠٠ ألف أسرة مزارعة بأنحاء السودان، وتعتزم الفاو الوصول إلى مليون مزارع في موسم الزراعة، لإتاحة المجال لإنتاج ما يكفي من الحبوب لتغطية احتياجات ١٩ مليون شخص لمدة عام.

ومن المتوقع حدوث أكبر ارتفاعات في انعدام الأمن الغذائي في ولايات غرب دارفور وغرب كردفان والنيل الأزرق والبحر الأحمر وشمال دارفور، في الوقت نفسه ارتفعت كلفة المواد الغذائية في جميع أنحاء البلاد، ومن المتوقع أن ترتفع أسعار المواد الغذائية الأساسية بنسبة ٢٥ في المائة في الأشهر الثلاثة إلى الستة المقبلة، ومن الممكن أن ترتفع الأسعار بطريقة أكبر إذا لم يتمكن المزارعون من الوصول إلى حقولهم وزراعة المواد الغذائية الأساسية بين مايو ويوليو.

## إيقاف عمليات برنامج الأغذية العالمي

أجبر العنف وانعدام الأمن برنامج الأغذية العالمي على إيقاف عملياته مؤقتًا في السودان، لكنه استأنفها مرة أخرى ووصل إلى أكثر من ٣٥,٠٠٠ شخص بالغذاء الضروري، وتركّز العمليات على مساعدة ما مجموعه





٣٨٤,٠٠٠ شخص، بما في ذلك العائلات التي فرت مؤخرًا من الصراع، واللاجئون الموجودون مسبقًا والنازحون داخليا والمجتمعات الضعيفة التي تستضيفهم في ولايات القضارف والجزيرة وكسلا والنيل الأبيض.

### موجات من النزوح

أدى القتال المستمر إلى أزمة نزوح كبيرة؛ مما زاد من الصعوبات التي تواجهها المجتمعات المحلية التي تعيش في ظروف هشة، وتحتاج إلى مساعدة إنسانية، ووفقًا للمنظمة الدولية للهجرة، تضاعف عدد النازحين خلال أسبوع واحد ليصل إلى نحو ٧٠٠,٠٠٠ شخص، هذا فضلا عن ٣,٧ مليون شخص نازح أساسًا في السودان قبل اندلاع الأزمة الحالية، فقد تسبب الصراع في السودان بموجات نزوح داخل السودان وخارجه، مع فرار الأشخاص إلى البلدان المجاورة؛ حيث يحتاجون إلى أساسيات، مثل: المأوى والغذاء والماء؛ حيث فر إلى تشاد أكثر من ١٦,٠٠٠ شخص، كما نزح أكثر من ٤٠,٠٠٠ شخص إلى جنوب السودان، وفي مصر، فقد شهدت أكبر تدفق للاجئين السودانيين، ويعمل برنامج الأغذية العالمي مع الحكومة والهلال الأحمر المصري لتقديم المساعدات الغذائية لأولئك الفارين من الأزمة في السودان، أمّا في جمهورية إفريقيا الوسطى، فقد عبر ما يقرب من ٩,٧٠٠ شخص الحدود من السودان ووصلوا إلى أمدافوك في محافظة فاكاجا.

**• يعاني أكثر من ٢٠,٣ مليون شخص في السودان أي ٤٢٪ على الأقل من عدد السكان من مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد أي الجوع الشديد**

**• يواجه المدنيون في السودان نقصًا حادا في إمدادات الغذاء والماء والدواء والوقود فضلا عن محدودية خدمات الاتصال والكهرباء بسبب الحرب**

## جهود إحياء التراث في إغاثة السودان

تحت شعار: (نسعى لمساعدة أبناء المسلمين)، قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي ببناء مدرسة ابتدائية في السودان لخدمة ٧٠ ألف نسمة تحت شعار: (مع انشغالنا بتعليم أبنائنا نسعى لمساعدة أبناء المسلمين)؛ لتعليم أبناء المسلمين في منطقة دشريفي بولاية كسلا بالسودان، التي يقطنها ٧٠ ألف نسمة، وتعاني عدم وجود مدارس في المراحل المختلفة؛ حيث سيتعلم الأطفال في هذه المدرسة العلوم العصرية، إلى جانب القرآن والعلوم الشرعية المختلفة، وكانت المرحلة الأولى: مدرسة ابتدائية للبنين تتسع لـ ٣٠٠ طالب وتكلفتها ٣٢,٥٠٠ د.ك، وكانت المرحلة الثانية بناء مدرسة ابتدائية للبنات تتسع لـ٣٠٠ طالبة.

### إغاثات عاجلة لمتضرري الفيضانات والسيول

كما وزعت جمعية إحياء التراث الإسلامي -وعبر مواقع عدة حول العاصمة السودانية الخرطوم- تبرعات أهل الكويت ومساهماتهم من مواد الإغاثة على الأسر المتضررة جراء الفيضات والسيول التي ضربت السودان؛ حيث وفرت الجمعية -وبطريقة عاجلة، وبالتنسيق مع عدد من الجهات المعنية- هذه المواد وجهزتها بالطريقة المناسبة، ثم حددت مواقع مختارة للتوزيع، ومن هذه المواقع موقع أم رباح في محلية جبل أولياء في الخرطوم؛ حيث وزعت ٤٠٠ سلة إغاثة غذائية على الأسر الموجودة هناك، كما وزعت -في موقع شمال بحري ولاية الخرطوم منطقة واوستي- ١٠٠ سلة غذائية، ومواقع أخرى كثيرة، وقد أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروعا خاصا لتقديم الإغاثة العاجلة؛ حيث كانت الدفعة الأولى من هذه الحملة (نصف مليون دولار) وُجهت لتقديم مواد الإغاثة الضرورية من: مواد غذائية، وإغاثة طبية، وتوفير الخيام، وبعض المستلزمات الضرورية للمتضررين.

## شباب تحت العشرين

### الشباب هو فترة عمرك الذهبية

الشباب فترة العمر الذهبية؛ لذلك حثك رسولك -ﷺ- أن تستثمرها، وأن تستفيد منها، وأن تبذل قصارى جهدك في أن تخرج بعظيم الثمرات، بأن تكتسب علماً نافعًا وتعمل عملاً صالحًا، بأن تصنع لأمتك بطولةً وتاريخاً، وتزكو بأخلاقك وتؤدب نفسك على العادات الكريمة والآداب الرفيعة.

وقفات مع وصايا لقمان

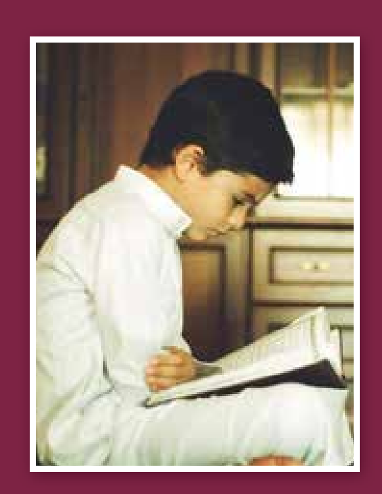
# لا تمش في الأرض مرحًا

**قال لقمان لابنه -في سورةِ لقمان-: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.**

أي ولا تمش في الأرض في حالة من المرح والسرور، غير عابئ بالناس، وتختال بنفسك وتغتر بها؛ لأن الله لا يحب كل متكبر ولا يحب كل متباه في نفسه وفي هيئته وفي قوله، قال القرطبي -رحمه الله-: يقول -تعالى ذكره-: ولا تمش في الأرض مختالا مستكبرًا، وإنما هذا نهي من الله لعباده عن الكبر والفخر والخُيَلاء، وتقدم منه إليهم فيه معرِّفهم بذلك أنهم لا ينالون بكبرهم وفخارهم شيئا يقصر عنه غيرهم، قال السعدي -رحمه الله-: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: جذلا متكبرا جبارا عنيدا، لا تفعل ذلك فيبغضك الله؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ أي: مختال معجب في نفسه، فخور أي على غيره، وقد ذُكر الكبر عند رسول الله -ﷺ- فشدد فيه، فقال: «إن الله لا يحب كل مختال فخور»، فقال رجل من القوم: والله يا رسول الله، إني لأغسل ثيابي فيعجبني بياضها، ويعجبني شراك نعلي، وعلاقة سوطي، فقال: «ليس ذلك الكبر، إنما الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس».

## الشاب الناجح الذي نريد

كلُّ شابٍّ منّا يريد أن يكون ناجحًا في حياته، وكثيرًا ما يتساءل الناس في مجتمعاتهم وندواتهم: من الشابُّ الناجحُ يا تُرى؟ إن الشاب الناجح هو الشابُّ الذي يثق بنفسه، وثقتُهُ هذه هي التي تجلب له احترام الآخرين، الذي يرنو إليه كلُّ شاب، ولا بد أيضاً من صحبة الأخيار من الأصدقاء، ويسلك السلوكَ الإسلاميَّ الرفيع بدفع الأذى بالإحسان، والمنع بالجود والعطاء، سلاحُهُ الإيمان، وعمادُه التوكل، وغذاؤه المواظبةُ على القربات والطاعات، وأن يكون طموحُهُ وتطلعه إلى المثل العليا، فإن الشبابَ بلا طموح كشجرة لا تُزهر ومن ثم لا تُثمر.



# المرء بأصغريه

كثيرٌ من النَّاس يهتمُّ بصورته الخارجيَّة ومظهره المشاهَد ولا يهتمُّ بالمخبَر؛ ولهذا يكون منه أنواع من الزَّلل والخطل ولا يبالي بذلك مما يخرِم مكانته، ويضعف منزلته، ويوقعه مواقع الذُّل والهوان، بينما إذا عُنيَ المرء بهذين العضوين (اللِّسان والقلب) عنايةً تامَّة، وحافظ عليهما واعتنى بإصلاحهما وتقويمهما في ضوء هدي الشَّريعة وآدابها القويمة، صَلَحت حاله كلُّها. وفي الدُّعاء المأثور عن النَّبي -ﷺ-: «وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَلِسَانًا صَادِقًا» فجمَع -ﷺ- في هذا الدُّعاء بين هذين العضوين الخطيرين العظيمين.

## خيرُ ما يُوجَّه إليه الشباب



قال الشيخ عبدالكريم الخضير: خيرُ ما يُوجَّه إليه الشباب -في ظروفنا التي نعيشها- أمران فقط؛ لكنهما أمران يحويان الدنيا والآخرة، هما: العلْم والعمَل؛ إذ إنَّ العمل وحده دون علمٍ قد يكون ضررًا ونقصًا على صاحبه؛ فقد يَعبُد اللهَ -جَلَّ وعلا- على غير ما شرعه في كتابه، أو في سُنَّة نبيِّه -ﷺ-، فيعبد الله على جهل، ويُفسد أكثرَ مما يصلح، والعلم أيضًا مِن دون عمل كالشجر بلا ثمر، فلا بُدَّ من اقْتران العلْم بالعمَل، واقتضاء العِلْم للعمَل.

## طيش النفس



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: من سمات أهل العقل والحكمة النظرُ في العواقب، وأما أهل الطيش فإنهم لا يعملون عقولهم ولا ينظرون في العواقب، بل يندفعون اندفاعًا بلا تعقُّل؛ فيوردهم المهالك؛ ولهذا شبهت النفس في طيشها بكُرة من فخار وُضعت على منحدر أملس؛ فلا تزال متدحرجةً ولا يُدرى في نهاية أمرها بأيِّ شيء ترتطم؟ وكم هي تلك المآلات المؤسفة والنهايات المحزنة التي يؤول إليها أمر الطائشين ممن لا يتأملون في العواقب ولا ينظرون في المآلات!

## انحراف القيم

كل أمة تستمد أخلاقها من قيمها، وتتبع القيم من عقيدتها.

وفساد الأخلاق يجعل الأمة على خطر عظيم، والانحراف الأخلاقي من أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله وتحول عافيته وفجاءة نقمته؛ فما زالت عن العبد نعمة ولا حلت به نقمة إلا بذنب، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠).

## إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول



من فوائد الشيخ الألباني -رحمه الله- أنه قال: على من يسمع الإقامة مثل ما على من سمع الأذان من الإجابة، والصلاة على النبي -ﷺ- وطلب الوسيلة له، وذلك لعموم قوله -ﷺ-: «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثلما يقول...»، ولأن الإقامةَ أذانٌ لغة، وكذلك شرعاً، لقوله -ﷺ-: «بين كل أذانين صلاة» يعني أذانًا وإقامة.

## مَثَل العالم في الأمَّة

العلم نورٌ وضياءٌ لصاحبه، ومَثَل العالم في الأمَّة مَثَل أُناس في ظُلمة، وبينهم شخصٌ بيده مصباحٌ، يضيء لهم بمصباحه الطَّريق، فيسلَمُون منَ العثار، ويتَّقون الشَّوك والأخطار، ويسيرون في جادَّة سويَّة وصراط مستقيم.

## أبرُّ الأصحاب

إنَّ أبرَّ الأصحاب وخير الرفقاء عمل المرء الصالح، ولن يدخل معه في قبره إلا هذا الصاحب، نقل ابن القيم -رحمه الله في روضة المحبين- عن أحد الحكماء أنه سُئل: أي الأصحاب أبَرّ؟ قال: «العمل الصالح»؛ فالعمل الصالح صاحب بر بصاحبه، ومن فرط فيه ندم أشد الندامة.






# توجيهات قرآنية في بيت النبوة

**من جملة التوجيهات التي أحاط الله -جل وعلا- بها بيت نبيِّه الكريم محمد -ﷺ- قول الله -تعالى-: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢).**

فهذا أدب من الآدابُ التي أمَر اللهُ -تعالى- بها نساء نبيِّه -ﷺ-، ونساء الأمة تبعٌ لهن في ذلك، وقدّم لهذه الوصية التقوى ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٢)، لأن التقوى هي المنطلق، ألا يخضعن بالقول: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ (الأحزاب: ٣٢)؛ بمعنى ألا يعمَدْن إلى ترقيق كلامهن إذا خاطبن الرجال حتى لا يطمع فيهن مَن في قلبه ريبة ودَغَلٌ، بل يكون كلامهن جزلًا، وقولًا فصلًا، بلا ترخيم، ولا خضوع؛ إذ لا يحل للمرأة أن تخاطب الرجال الأجانب كما تخاطب زوجها.

من هنا ندرك أنه إذا وجد التساهل بالحديث بين المرأة والرجل الأجنبي عنها كان ذلك السبيل الأول للشيطان؛ ليدخل بينهما، والمسألة ليست على سبيل التهمة لرجل، ولا امرأة؛ ولكن هذا أمر ربنا، وهو العليم الخبير، وهو الخالق لهذا الإنسان ذكرًا أو أنثى؛ لذلك كان من علامات وُفُور عقل المرأة، ودلائل عظيم حشمتها أن كلامها مع الرجال منضبط بهذا الضابط الذي أمر به القرآن وهو عدَم الخضوع بالقول؛ فليس بمحرم عليها أن تخاطب الرجال الأجانب فيما تحتاج إليه، ولكن عليها أن تلتزم بما أمرها به الشرع الحكيم، فكما أمر الناس عمومًا رجالًا ونساءً بتخيُّر الألفاظ الحسنة، والعبارات الطيبة في المحادثة فيما بينهم، أُمرَت المرأة أن تتجنب الخضوع بالقول ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب: ٣٢).

## دور القدوة في التربية

**تعد التربية بالقدوة من أهم وسائل التربية على الإطلاق، والأولاد الصغار أشد تأثرًا بالقدوة من الكبار؛ فهم يجدون في آبائهم المثل الأعلى، والنبراس الذي يهتدون به؛ لأنهم يعتقدون أن كل ما يفعله الكبار صحيحًا؛ فهم لا يدركون -في أول الأمر- الصواب من الخطأ، ولا يميزون بين الخير والشر، إنما هم ينظرون بأعين آبائهم، ويحاكون طريقتهم في الحياة.**

## كمال العبودية لله -تعالى

العبادة تجمع أصلين: غاية الحب بغاية الذل والخضوع، والتعبد: أي التذلل والخضوع، فمن أحببته ولم تكن خاضعًا له، لم تكن عابدًا له، ومن خضعت له بلا محبة، لم تكن عابدًا له، حتى تكون محبا خاضعًا، ومن هاهنا كان المنكرون محبة العباد لربهم منكرين حقيقة العبودية، والمنكرون لكونه محبوبًا لهم، بل هو غاية مطلوبهم ووجهه الأعلى نهاية بغيتهم؛ منكرين لكونه إلهًا، وإن أقروا بكونه ربًا للعالمين وخالقًا لهم، فهذا غاية توحيدهم.

# الزواج سكن وأمان



الزواج سكن وأمان، وفيه رضا الرحمن، قال -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، وفيه حفظ الدين، فهو أغض للبصر وأحصن للفرج، وهذه النعمة تدوم وتزداد ويبارك فيها إذا كان المرء وفيا لزوجه وكانت المرأة وفيَّة لزوجها، قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت مثله، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وقال رسول الله -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

## من الهدي النبوي في تعليم النساء

أحاط النبي -ﷺ- المرأة بمزيد من الاهتمام والتكريم، وأوصى بها خيرًا في كثير من أحاديثه -ﷺ-، ومن ذلك وصيته العامة بالنساء في خطبته الشهيرة في حجة الوداع قبل موته قائلا -ﷺ-: «استوصوا بالنساء خيرا» رواه البخاري، ومن مظاهر عناية النبي -ﷺ- بالنساء الاهتمام بتعليمهن أمور دينهن، والأمثلة الدالة على ذلك من سيرته وأحاديثه كثيرة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: جاء نسوة إلى رسول الله -ﷺ- فقلن: يا رسول الله، ما نقدر عليك في مجلسك من الرجال، فواعدنا منك يوما نأتيك فيه؛ فقال: موعدكن بيت فلان، وأتاهن في اليوم ولذلك الموعد، قال: فكان مما قال لهن: ما من امرأة تقدم ثلاثا من الولد تحتسبهن إلا دخلت الجنة، فقالت امرأة منهن: أو اثنان قال أو اثنان. صحيح أخرجه أحمد وابن حبان.

## مشكلة الألفاظ النابية لدى الأطفال

**تعد مشكلة تلفظ الأطفال بشتائم وألفاظ نابية من أهم المشكلات التي تعاني منها العديد من الأسر، ولعلاج هذه الظاهرة علينا بالآتي:**

- عدم الضحك مهما كان اللفظ أو الموقف مضحكًا، فالضحك يدفعه إلى التكرار.
- التجاهل والتغافل في البدء خير علاج خصوصًا للأطفال ما بين سن الثانية إلى الرابعة.
- إحلال السلوك الإيجابي محل السلوك المرفوض، والبحث عن مصدر الألفاظ البذيئة وإبعاد الطفل عنه، فهذه الألفاظ هي محاكاة لما قد سمعه من بيئته المحيطة: الأسرة والجيران والأقران والحضانة.
- من المهم التدخل سريعا عند ظهور هذا السلوك قبل تفاقمه، إضافة إلى التحلي بالصبر والهدوء والتدرج في علاجه.

## مسؤولية التربية

إن من أعظم ما حرصت عليه الشريعة الغراء تجاه الأبناء، أن يقوم الوالدان على تربيتهم وتعاهدهم بما يصلح لهم أمور دنياهم وآخرتهم، وجاءت النصوص الشرعية ببيان هذه المسؤولية، وأنها مشتركة بين الأب والأم معًا، وليست مقتصرة على أحدهما دون الآخر «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»، إلا أنه قد خُصَّت الأم بالجانب الأكبر؛ لأنها أكثر ملازمة للأولاد من الأب الذي في الغالب يكون خارج البيت لطلب الرزق، وذلك فيما نص عليه رسول الله -ﷺ-: «والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها».

## من الآداب الشرعية للمرأة في طلبها للعلم

من الآداب الشرعية للمرأة في طلبها للعلم: الإخلاص لله -عز وجل-، والتزام اللباس الشرعي الذي فرضه الله عليها، وعدم الخروج متطيبات، وغض البصر كما قال -تعالى-: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾(النور:٣١)، وعدم الخلوة والخضوع بالقول كما قال -تعالى-: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾(الأحزاب: ٣٢).



من فتاوى العلماء



## إجابة الأذان لمن سمعه

■ **هل يجب الأذان على من سمعوه من مكان آخر؟**

● فالإنسان الذي في جماعة وسمع الأذان من أي مسجد، فإن الواجب عليه وعلى الجماعة أن يجيبوا الأذان وأن يتوجهوا إلى المسجد ولا يصلوا في محلهم، ولا حاجة إلى أذان ولا غيره، بل يتوجهون إلى المسجد الذي سمعوا أذانه وهو قريب منهم؛ بحيث يمكنهم الوصول إليه والصلاة معهم، إذا كان الأذان بالصوت الطبيعي فإن الغالب يكون المسجد قريبا، أما إذا كان بالمكبر فقد يكون بعيداً ووصلهم الصوت من بعد. فالحاصل: أن الواجب عليهم التوجه إلى المسجد إذا أمكن، أما إن كان بعيداً لا يتيسر الوصول إليه إلا بعد فوات الصلاة لبعده؛ ولأن الصوت سمعوه بواسطة المكبر وهو يأتي من بعيد، فإنهم يكتفون بالأذان هذا وتكفي الإقامة؛ لأن المقصود سماع الأذان ووجود ما يدعو الناس إلى الصلاة ويعلمهم بالوقت، وقد حصل.

**فتاوى الشيخ: عبدالعزيزبن عبدالله ابن باز - رحمه الله**

## حكم النوم بعد صلاة العصر

■ **ما حكم النوم بعد صلاة العصر؟**

● النوم بعد صلاة العصر صرّح جمع من أهل العلم بكراهته، ويروون فيه حديثًا هو في الحقيقة لا يثبت: «من نام بعد العصر فاخْتُلِسَ عَقْلُه فلا يلومن إلا نفسه»، وهذا ليس بحديث، وعلى هذا فلا شيء في النوم بعد العصر، إلا أن النوم في القيلولة وهي ما قبل صلاة الظهر أو بعدها لا شك أنه وقت الراحة، وهو المعروف عند العرب وعند المسلمين، لكن يبقى أنه إذا احتاج إلى النوم كما في وقتنا هذا، حيث يستمر العمل الوظيفي إلى قرب العصر فلا يتمكن من النوم قبل العصر، فإذا نام بعد العصر لا شيء فيه؛ ليستعين بهذه النومة وبهذه الراحة على ما يستقبل من أعمال في أول الليل، وبعض شيوخنا ينامون بعد العصر، وعلى هذا فلا شيء فيه.

**من فتاوى كبار العلماء**

## نصيحة للشباب غير القادر على الزواج

■ **نصيحة للشباب غير القادرين على الزواج.**

● ثبت عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». فالرسول أرشد -ﷺ- إلى الصوم (من عجز عن الباءة) يعني: عن المئونة للنكاح، فإن عليه أن يصوم ويستعين بالصوم على إمساك الشهوة وتخفيضها، والسلامة من شرها مهما أمكن، فالصوم بإذن الله يحصل به الوجاء يعني: الخصاء، يعني: يحصل به إضعاف الشهوة، ويحصل به كفها عن الشدة. فالحاصل: أن الصوم فيه علاج للشهوة وفيه علاج لطموح الإنسان إلى النكاح، ومن أسباب غض البصر، ومن أسباب ضعف سلطان الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، والصوم يضعف ذلك. فالحاصل: أن الصوم يضعف هذه النزعة وهذا الميول إلى الجنس، فيحصل به يعني شيء كبير من المقصود، وإن تعاطى شيء من الأدوية التي تضعف الشهوة ولا تقطعها، إذا تعاطى شيء من الأدوية التي يحصل بها يعني إضعاف الشهوة وتخفيف الشهوة لكن لا يقطع الشهوة بل تبقى الشهوة عند الحاجة، هذا لا بأس أيضاً، قد يكون علاجا أيضاً.

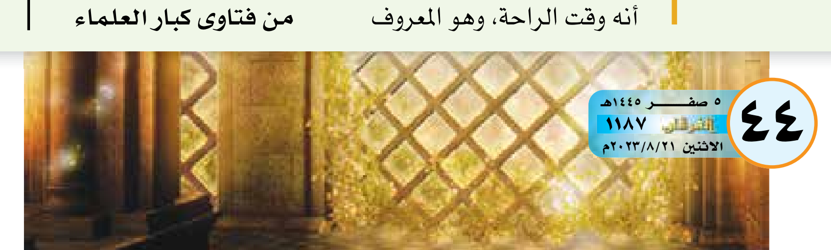
**فتاوى الشيخ: عبدالعزيزبن عبدالله ابن باز - رحمه الله**

## حقيقة النية في العبادات

■ **ماحقيقة النية في العبادات؟**

● النية علمك بأنك تفعل كذا، حين تتسحر علمك بأنك تسحرت لتصوم اليوم هذه النية، حين تقوم إلى الصلاة هذه النية، النية كون القلب يعلم أنه قام لهذا الشيء، أو شرع في هذا الشيء، أو سيشرع في هذا الشيء تريد وجه الله، ولا يحتاج تلفظًا، ما يقول: نويت بلسانه، بل بقلبه يكفي، أما التلفظ بالنية نويت أن أصلي، نويت أن أطوف، هذا بدعة لا أصل له.

**فتاوى الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله**



# لماذا حذر الأنبياء أقوامهم من الدجال؟

**■ لماذا حذر الأنبياء أقوامهم من الدجال مع أنه لا يخرج إلا في آخر الزمان؟**

● فأجاب قائلا: أعظم فتنة على وجه الأرض منذ خلق آدم إلى قيام الساعة هي فتنة الدجال، كما قال ذلك النبي -ﷺ-؛ ولهذا ما من نبي من نوح إلى محمد - صلوات الله عليهم وسلامه - إلا أنذر قومه به تنويها بشأنه، وتعظيما له، وتحذيرا منه، وإلا فإن الله يعلم أنه لن يخرج إلا في آخر الزمان، ولكن أمر الرسل أن ينذروا قومهم إياه؛ من أجل أن تتبين عظمته وفداحته، وقد صح ذلك عن النبي -ﷺ- وقال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم - صلوات الله وسلامه عليه-، يعني أكفيكم إياه، وإلا فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم». نِعْمَ الخليفة ربنا - جل وعلا!

فهذا الدجال شأنه عظيم، بل هو أعظم فتنة، كما جاء في الحديث منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة، فكان حريّا بأن يُخص من بين فتن المحيا بالتعوذ من فتنته في الصلاة: «أعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال». وأما الدجال فهو مأخوذ من الدجل وهو التمويه؛ لأن هذا مموه بل أعظم مموه، وأشد الناس دجلا.

**من فتاوى كبار العلماء**

# شروط قبول الدعاء

**■ س: هذا الذكر وهذا الدعاء سلاح تصفونه لكل مؤمن، فهل تشترطون شروطًا أخرى لمن يحمل هذا السلاح؟**

● من أعظم الشروط الثقة بالله، والتصديق له ولرسوله، والإيمان بأن الله هو الحق، ولا يقول إلا الحق، والإخلاص لله سبحانه، والمتابعة لرسوله مع الإيمان بأن الرسول -عليه الصلاة والسلام- بلغ الحق، وهو الصادق فيما يقول، وأن يأتي بذلك عن إيمان وثقة بالله، ورغبة فيما عنده، وأنه سبحانه مدبر الأمور ومصرف الأشياء، وأنه القادر على كل شيء، لا عن شك ولا عن سوء ظن، بل عن حسن ظن بالله وثقة به، وأنه متى تخلف المطلوب فلعلة من العلل المذكورة أو غيرها، فالعبد عليه أن يأتي بالأسباب، والله مسبب الأسباب، وهو الحكيم العليم.

وقد يحصل الدواء ولكن لا يزول الداء لأسباب أخرى جهلها العبد، والله فيها حكيم سبحانه وتعالى، وهذا يشمل الدواء الحسي والمعنوي، الحسي الذي يقوم به الأطباء من أدوية وعمليات ونحو ذلك، والمعنوي الذي يحصل بالدعاء والقراءة ونحو ذلك من الأسباب الشرعية، ومع هذا كله قد يتخلف المطلوب لأسباب كثيرة، منها الغفلة عن الله سبحانه، ومنها المعاصي، ولاسيما أكل الحرام، وقد صح عن رسول الله أنه قال: ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في الدنيا، وإما أن تدخر له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشر مثل ذلك، قالوا يا رسول الله، إذا نكثر قال: الله أكثر.

وبذلك يعلم المؤمن والمؤمنة أن إجابته قد تؤجل إلى الآخرة لأسباب اقتضتها حكمة الله سبحانه، وقد يصرف عنه بأسباب الدعاء شر كثير بدلا من أن يعطى طلبه، والله هو الحكيم العليم في أفعاله وأقواله وشرعه وقدره، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عليم حَكِيمٌ﴾ (يوسف: ٦). **فتاوى الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز - رحمه الله**

# صحة قولهم: إن الله معك في كل مكان؟

**■ ما صحة هذه العبارة التي يطلقها كثير من الناس في مخاطباتهم؛ حيث يقولون: إن الله معك في كل مكان؟**

● هذه العبارة محتملة لأن يُراد بها:

- المعية الصحيحة الخاصة أو العامة، سواء كانت معية الحفظ والنصر والتأييد، أو معية العلم، فهذه صحيحة.

- أو المعية التي تستلزم أن يكون الله حالًا في كل مكان فهذه باطلة، وهذا قول الحلولية، وحينئذٍ يكون الكلام باطلًا.

وإذا كان الكلام محتملًا لحق وباطل وجب منعه؛ سدًا للذريعة الموصلة إلى الباطل.

**فتاوى الشيخ: عبد الكريم بن عبدالله الخضير - حفظه الله**

# معرفة قبول الأعمال من عدم قبولها

**■ متى يعرف الإنسان بعد تقرُّبه لله بالطاعة والعبادة أنه من المقبولين والمحبوبين عنده؟**

● على الإنسان أن يعبد الله -جل وعلا- مخلصًا في ذلك، مقتفيًا سنة نبيِّه -ﷺ-، فإذا تحقَّق الشرطان، فالنتيجة -بإذن الله- مضمونة، لكن الإشكال إذا اختلَّ أحد هذين الشرطين، فتَخلَّف الإخلاص، أو تَخلَّف الاتباع للنبي -ﷺ-، أما إذا أخلص الإنسان في عمله، واتَّبع نبيَّه -ﷺ- فإنه لن يخيب -بإذن الله جل وعلا.

**فتاوى الشيخ: عبد الكريم بن عبدالله الخضير - حفظه الله**




# دموع لم تجف..!

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٣/٨/٢١م

● غالب الحروب والأزمات في العالم الإسلامي -الآن- لا طائل منها، ونتيجة هذه الصراعات تدفع ثمنها الشعوب المسلمة من أرواحها المهدرة، ونفسيتها المنهكة، وأموالها المبددة؛ إذ هي صراعات ليس لها مسوغ واضح ولا مقنع، ولا دليل عليها صريح! وإن ذهبت تفتش عن أسباب حقيقية، فستجد غالبيتها إما حظوظ نفس، أم زعامات موهومة، أم طمع أشر!

● فحروب الثلاث ممالك التي حدثت في الصين (٢٢٠-٢٨٠م): تعد من أكثر الحروب تكلفة في التاريخ الإنساني، وهي فترة مهمة في تاريخ الصين، وقسمت البلاد إلى ثلاث ممالك، وأدت إلى مقتل ٣٧ مليون شخص تقريبًا، وتعد حقبة الممالك الثلاث من أكثر الحقب دموية في التاريخ الصيني.

● والفتوحات المغولية الدموية (١٢٠٦-١٤٠٥): رغم شدتها وبطشها وانتشارها السريع -خلال القرنين الـ١٣ والـ١٤، وكونت إمبراطورية عظيمة- إلا أنها اندثرت، وخلفت وراءها من الضحايا أكثر من ٥٧ مليون شخص خلال الحملات المتعددة (لجنكيز خان وقوبلاي خان وتيمور..)، ويصف المؤرخون الدمار الذي أحدثه المنغوليون -خلال توسعهم- بأنه واحد من أكثر فصول التاريخ دموية.

● والحرب الأهلية الصينية (١٨٥١-١٨٦٤): تعد من أعنف الصراعات العسكرية في التاريخ؛ إذ خلفت دمارا مروعا، قُدر عدد القتلى فيه بحوالي ٢٠ مليون شخص.

● أما الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨): فقد قدرت خسائرها بأكثر من ٨ ملايين قتيل، و٢١ مليون جريح، و٧ ملايين أسير ومفقود، أما أهم الخسائر المادية فكبيرة جدا: في المحاصيل الزراعية والمواشي والمنازل والمصانع، والسكك الحديدية ومناجم الفحم، وبلغت التكلفة المادية لدولة واحدة فقط ٤٠٠ مليار دولار.

● والحرب الأهلية الروسية (١٩١٧-١٩٢٣): التي شارك فيها جميع قطاعات الجيوش الروسية، و٨ دول أجنبية، ترتب عليها مباشرة حروب أخرى، وكانت تلك الفترة دموية جدًا، وأودت بحياة ما يقرب من ١٣ مليون نسمة، وتهجير ما يقرب من مليون نسمة هجرة شبه دائمة.

● وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥): دُمرت أجزاء كبيرة من أوروبا؛ لذا كان من الصعب تحديد التكلفة الإجمالية لها، وتعد هذه الحرب الأغلى في التاريخ الإنساني، فقد أنفقت أمريكا وحدها ما يعادل ٤ تريليون دولار، وتشير التقديرات إلى أن عدد ضحايا الحرب تجاوز ٦٢ مليون شخص، يضاف إلى هذا العدد عشرات الملايين من الجرحى والمشوهين.

● أما الحرب الباردة (١٩٤٥-١٩٩١): فهي حالة من الصراع والتوتر والتنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم، وشهدت هذه الفترة أزمات وحروبا عدة منها: أزمة حصار برلين (١٩٤٨-١٩٤٩)، والحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)، التي أسفرت عن مقتل ٣٤ ألفًا تقريبًا، وكلفت أكثر من ٥٠٠ مليار دولار، والحرب الفيتنامية (١٩٥٦-١٩٧٥) أسفرت عن مقتل ٥٨ ألف جندي، وكلفت أكثر من ٨٠٠ مليار دولار، وأزمة الصواريخ الكوبية ١٩٦٢، والغزو السوفييتي لأفغانستان (١٩٧٩-١٩٨٩) وأسفرت عن مقتل أكثر من ١٠٠ ألف شخص..

● انتهت جميع هذه الحروب ولم تحقق شيئا يذكر من الانتصارات، فقط الضحايا والمآسي هي العالقة في أذهان البشرية! وقد وضع الإسلام معايير لتفادي هذه الحروب العبثية، منها ما جاء في الآية الكريمة {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (النساء:٦٥)، وكذلك قوله -جل وعلا-: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} (النساء:٥٩).

● قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «فالمخلص من الفتن والمنجي منها -بتوفيق الله- هو بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وذلك بالرجوع إلى أهل السنة وعلماء السنة الذين حصل لهم الفقه في كتاب الله -عز وجل-، والفقه بسنة رسوله -ﷺ-، ودرسوهما غاية الدراسة، وعرفوا أحكامهما وساروا عليهما».






# قناة الخير الثقافية
# قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

## وحدة الإنتاج المرئي

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

## وحدة الإنتاج الصوتي

- الاستديو الصوتي: يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الإصدارات الصوتية ( القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الإسلامي ) بتقنية صوتية عالية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الإلكترونية.



**25362528 - 25362529**

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

داخـــل الكويت

# إذا لم تكـن المتبـرع فـمـن؟

## مـرضى القـلب

